

جامعة خميس مليانة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الدعم العربي للثورة الجزائرية

1954م / 1962م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:

حمزي كمال

من إعداد الطالبة:

• بسعيدي خيرة

• فتوش سامية

السنة الجامعية : 2013-2014

شكر وعرفان

"الحمد لله" الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة في انجاز هذا الواجب ووفقتنا وأعاتنا على هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ،ونخص بذكر الأستاذ الكريم " حمزي كمال " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة فكان عوننا لنا في إتمام هذا البحث

الهداء

◀ إلى من لا يمكن للكلمات إن توفي حقهما ▶

◀ إلى من لا يمكن للأرقام ان تحصي فضائلهما ▶

◀ إلى والدا يا العزيزين أدامهما الله لي ▶

◀ إلى إخوتي وأخواتي وكل أصدقائي ▶

◀ إلى صديقتي في هذا العمل خيرة ▶

◀ إلى جميع الأساتذة الكرام ▶

فتوش سامية

اهداء

إلى والدي الكريمين... برا و إحسانا
إلى نفسي إخلاصا
إلى إخوتي عقيلة ، سعاد ، زكية ، أمينة حبا
والى كل من علمني حرفا وكان لي عوننا
اهدي هذا الجهد المتواضع إلى صديقاتي وصديقتي في هذا العمل سامية

بسعدي خيرة

إن موضوع البحث " الدعم العربي لثورة الجزائرية 1954م-1962م" يعد من الموضوعات ذات أهمية في التاريخ العربي المعاصر، وذلك بحكم التأثير العميق للثورة الجزائرية على البلدان العربية وانعكاساتها الكبرى على سياسة الدعم العربي لها، وقد تعرض هذا الدعم لكثير من المجالات السياسية و المادية و الإعلامية التي تختلف بدورها من كل بلد عربي إلى آخر، وأحاط المؤرخون هذا الموضوع بمجموعة من الإشكاليات، مؤكداً على أهمية دراستها لفهم التاريخ العربي المعاصر.

انطلقت الثورة الجزائرية بإمكانيات مادية محدودة، وأحياناً معدومة ولكن بإرادة قوية مشحونة بقيم و مبادئ، وثوابت شعب وحضارة أمة لها إطارها العربي و الإسلامي، لم تواجه فقط دولة استعمارية تقليدية لفترة زمنية بين أطول الفترات (1830م-1962م) من الاستعمار المباشر التي شهدتها التاريخ المعاصر، بل واجهت قوة استعمارية استيطانية مدعمة بأقوى حلف عسكري وهو الحلف الأطلسي هذا الاستعمار كان هدفه ليس فقط استغلال الإمكانيات المادية للجزائر، بل كان كذلك يعمل على محو الوجود التاريخي و الحضاري .

في ظل الإمكانيات المحدودة و الصعوبات التي واجهت الثورة عند اندلاعها ، كان لابد من مواجهتها ومن هذا المنطلق جاء الدعم العربي المغاربي و المشرقي لمساندة الثورة التحريرية، الذي اختلفت أشكاله وتعددت أحجامه وتفاوتت حسب إمكانيات البلدان المساعدة واستعدادها من الدعم الدبلوماسي و المادي بالأموال و الأسلحة إلى الدعم الإعلامي في الصحافة المقروءة و المسموعة.

-الإشكالية:

إلى إي مدى شملت مجالات الدعم العربي الثورة الجزائرية 1954م-1962م ؟

-التساؤلات

1- ما هي أهم الظروف والعوامل التي ساعدت على إنجاح الثورة الجزائرية ؟

2- كيف ساند المغرب العربي حكومة وشعبا الثورة الجزائرية ؟

3- كيف ساند المشرق العربي الثورة الجزائرية

-أهمية الموضوع

يعتبر موضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954م-1962م من المواضيع التي تبين دور الدول العربية التي كانت لها علاقة دعم وتضامن مع الثورة الجزائرية كما له أهمية في معرفة العلاقات العربية الجزائرية إبان الثورة التحريرية .

- دواعي اختيار الموضوع :

لقد استخلصنا من خلال دراستنا لموضوع " تاريخ الثورة الجزائرية" في كتاب الدكتور صالح بالحاج ، الذي أكد على دعم القضية الجزائرية في البلدان العربية ، والتي مثلت نقطة مهمة في مساندة الثورة التحريرية الجزائرية ، وان طبيعة هذه المساندة اختلفت حسب إمكانيات البلدان المساعدة ماديا ومعنويا ودبلوماسية ، ومن اجل دراسة موضوع دعم القضية الجزائرية في البلدان العربية من مختلف جوانبها جاء اختيارنا لموضوع "الدعم العربي لثورة الجزائرية 1954م-1962م " ، ولعل من الأسباب الرئيسية الأخرى التي دعتنا إلى التمسك بمواصلة البحث في هذا الموضوع اذكر:

أهمية الموضوع في كشف جانب مهم من ارتباطات الثورة الجزائرية العربية ، إذ جعلت الوطن العربي المنطقة الأكثر تأثرا وتأثيرا ، وخلفت كثير من الأحداث التاريخية

الكبرى فكانت لها مكانتها البارزة في اهتمامات وسياسات أقطار المغرب والمشرق العربي في إطار التضامن والتعاون.

ومع قلة الأقلام الجادة التي تناولت هذا الجانب من تاريخ الدعم العربي لثورة الجزائرية ، لنجد الاهتمام به من طرف المؤرخون كان في كثير من الكتب التي صادفناها في بحثنا سطحيا أكثر منه تعمقا .

جدلية الأسئلة التي يطرحها موضوع الدعم العربي باعتبار أن الثورة الجزائرية من مظاهر التضامن والموازة الغربية ، وكرست بوضوح مختلف مجالات الدعم كما تميز هذا الموضوع بكثير من الوضوح حول مسار وطبيعة الدعم في أقطار المغرب والمشرق العربي، وقد استعنا كذلك ببعض الكتب المساعدة من اجل تغطية الموضوع من مختلف جوانبه السياسية والتاريخية والفكرية .

-حدود البحث:

يتضمن عنوان البحث مصطلحين في حجم المفاهيم من حيث عمقها التاريخي وحمولاتها السياسية والفكرية -

الدعم - دعم - يدعم - تدعيما - أعانه وقواه وسانده

الدعم العربي -أسنده بشيء يمنع سقوطه أو ميله، وهو الإعانة والمساندة المقدمة من طرف الدول العربية للثورة الجزائرية 1954م-1962م، حيث تنوعت مظاهر الدعم من دول عربية إلى أخرى، خاصة إن الجزائر تعتبر بوابة الوطن العربي في الناحية الغربية.

إما الثورة الجزائرية فهي مشروع وطني ثوري يعتمد على العمل السياسي والعسكري لتغيير الواقع الاستعماري المفروض على الجزائر، والحصول على الاستقلال التام لتجسيد السيادة الوطنية.

وضمن إطارها الزمني والمكاني حددنا مشروع البحث إذ كان اندلاعها عام 1954م حدثا مؤثرا في تاريخ الجزائر وكامل المنطقة العربية فكان تتويجها بالنصر عام 1962م، حدثا لا يقل شأنًا مثل لحظة استقلال الجزائر الذي كان تحولا حاسما في الوطن العربي.

- صعوبات البحث:

لا شك أن البحث في مثل هذا الموضوع الواسع الجوانب المتعدد في جميع ميادين الدعم، والبلدان المؤثرة يخلق صعوبات إمام الباحث، وقد تطلب الأمر تجاوز الصعوبات المتعلقة بظروف البحث وجمع المادة وتحمل مشاك التنقل بين المكتبات بحثا عن المراجع والوثائق الخاصة بموضوع البحث .

وواجهتنا صعوبات تتعلق بموضوع البحث، منها ما يتعلق بحدود مشروع البحث مكانا وزمانا، ومنها ما يتعلق بتنوع حقول البحث المعرفية (تاريخ، علوم سياسية إعلام.. الخ) وكذا بتعدد أطراف المغرب العربي (تونس - ليبيا - المغرب) والمشرق العربي (مصر - العراق - سوريا) التي تشترك فيما هو جوهرى وتختلف في كثير من السيمات التي تحدد المساندة الخاصة .

كما إن اختلاف الدعم من بلد إلى آخر تواجه بتعدد المواقف وتفرع الاهتمامات العسكرية والسياسية والإعلامية... الخ، وكل هذا يتطلب دقة في التحليل والمقاربة والتنوع في الاختلافات وحتى الإمكانيات.

-مراجع البحث المعتمد عليها :

أ-المذكرات الشخصية :

كثيرة هي التي رصدت أحداث الفترة المدروسة وتناولت قضايا مختلفة من موضوع "الدعم العربي لثورة الجزائرية" منها مذكرات القادة الجزائريين (احمد ابن بله ، احمد توفيق المدني) ،وعلى الرغم من أهمية هذه المذكرات كمصدر في تسجيل الأحداث

والمواقف المعاشة فإنها تصطبغ بوجهات نظر شخصية ،وتتظر للإحداث من زوايا مختلفة وتؤول المواقف بحسب توجهاتها السياسية والايديولوجية ، وعليه لم نغفل استقراء مادتها التاريخية بحذر ومقاربتها بما هو متوفر لدينا من مصادر أخرى.

وقد اعتمدنا مذكرات احمد ابن بله التي أملاها في السجن ونشرت عام 1971م ،وهي على وجازتها تسهم في التعريف على مواقف جبهة التحرير الوطني واستراتيجية الثورة الجزائرية وعلاقتها الدولية خاصة وان ابن بله كان المسؤول الأول عن إدارة العلاقات المغربية ،اعتمدنا كذلك مذكرات "احمد توفيق المدني " حياة كفاح " ، الجزء الثالث مصدر رئيسيا في موضوعنا لان المدني ارتبط بعلاقات وثيقة مع المناضلين التونسيين والمغربيين واسهم في نشاط الوفد الخارجي للجبهة كمساعد لدباغين فاطح على كثير من القضايا وساهم في إرساء العلاقات مع السلطات الرسمية المغاربة منذ عام 1956م ،وان كانت هذه المذكرات تزيد في تمجيد دور صاحبها وتفتقر إلى الدقة أحيانا .

ب- الأطروحات والدراسات التاريخية الموثقة :

قليلة هي الأطروحات الجامعية التي تناولت جوانب معينة من موضوعنا ،وقد استفدنا من بعض الأطروحات المنشورة ومنها أطروحة "أمال شيلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية في إطار سياستها الخارجية " .

كما اعتمدنا على الأطروحة "عبد الله مقلاتي "وهي أطروحة منشورة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،بعنوان "العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م"

ج- الدوريات

المجاهد مجلة نصف شهرية ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

أثناء فترة 1956م-1962م، مجمعة في 4 أجزاء من إعداد وزارة الإعلام الجزائرية

مجلة المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

د-المراجع

استفاد البحث كذلك من مراجع كثيرة ألفها باحثون متخصصون او أشخاص
مرتبطون بأحداث الموضوع ،ونذكر منها كتاب "عمار بن سلطان " الدعم العربي لثورة
الجزائرية "وهذا الكتاب فيه تحليل عميقة في هذا الموضوع .
وكذا المؤلف "إسماعيل دبش "السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة
الجزائرية 1954م-1962م ،الذي تناول السياسة العربية تجاه الثورة الجزائرية وما قدمته
من مساندة لها .

وأیضا اعتمد بحثنا على المؤلفة "مريم صغير "في كتابها مواقف الدول العربية
من القضية الجزائرية 1954م-1962م،التي تناولت فيه مواقف الدول العربية في المغرب
و المشرق العربي تجاه الثورة التحريرية و أهم ماقدمته الدول العربية من دعم لهذه الثورة.
-خطة البحث:

تتكون هذه الدراسات من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة
وملاحق تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا وفهارس مختلفة.
خصص الفصل التمهيدي للتعرف على ظروف اندلاع الثورة التحريرية قبل عام
1954م، وتناول الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي كانت
تحيط بها.

وتعرض العوامل المساعدة على إنجاز الثورة وهي مستمدة من بيئتها الداخلية
والتي تمثلت أساسا في الرسالة العامل السياسي ، الشعب ، النخبة القيادية والوطنية ،
وصولاً إلى الدور العربي في نجاح الثورة والتعريف بها من خلال إجماع الدول العربية
على أن تكون القضية الجزائرية قضية كل العرب .

آما الفصل الثاني تضمن دول المغرب العربي الشقيق (تونس ، ليبيا ،المغرب الأقصى) والتي اتسمت بدورها الفعال في دعم الثورة الجزائرية خاصة بحكم الجوار وتحقيق هدفها المتمثل في بناء مغرب عربي موحد ،وكان وقوف هذه الدول إلى جانب القضية الجزائرية إلى غاية تحقيق النصر 1962م ،كما تضمن هذا الفصل التضامن والتآزر الجماهيري خاصة من طرف الشعب التونسي والليبي إضافة إلى الدور السياسي المدعم لتدويل القضية الجزائرية دوليا ، كما تطرقنا أيضا إلى التسهيلات التي قدمتها هذه الدول والمتمثلة في مرور الأسلحة والذخيرة عبر أرضها إلى الجزائر والتي كانت بمثابة خزان جيش التحرير الوطني وخاصة ليبيا .

أما الفصل الثالث تضمن مصر والعراق وسوريا كنموذج لدعم العربي المشرقي لثورة الجزائرية 1954م-1962م، حيث تطرقنا في مصر الناصرية إلى ميادين الدعم والتضامن مع الشعب الجزائري حيث ساند "جمال عبد الناصر " الثورة التحريرية وأكد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في كل مناسبة دولية وعربية ،كما قدم الكثير من الدعم المادي والإعلامي لجهة التحرير الوطني أما المبحث الثاني ،نتناول العراق الذي كان فيها التضامن والتعاون الشعبي مع قضية الشعب الجزائري .

كبيرا اثر الحكومة العراقية التي لم تتخلى عن بذل كل جهودها في التعريف بالثورة الجزائرية ودعمها ماديا وعلاميا .

كما تطرقنا إلى سوريا التي كانت هي الأخرى من بين الدول العربية التي قدمت الدعم السياسي والمادي والإعلامي وغيرها من وسائل التضامن المادية والمعنوية لثورة التحرير الجزائرية .

تمهيد:

انطلقت ثورة نوفمبر عام 1954م في وقت تجمعت فيه العوامل الضرورية لشن ثورة عارمة على الاستعمار، وفي مقدمتها الوعي الشعبي العام، حيث تؤكد الشعب الجزائري " أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"، وأن الكفاح المسلح هو الأمل الوحيد لي رد حريته وكرامته التي سلبت منه بأبغض الطرق لمواجهة الاستعمار الاستيطاني.

كما كان لجزائريون درجة عالية من التكوين السياسي وهو الشيء الذي جعلهم يكونون كتلة مترابطة دافعهم إلى القيام بثورة على المظالم التي كانت تسلط عليهم سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني، هذه المظالم والظروف التي مارسها الاستعمار ضد الشعب الجزائري والقوانين الجائرة التي كان يحكم بها البلاد، العباد، وعدم الاعتراف للجزائريين بأبسط الحقوق الإنسانية وهي المساواة التي كانت من أهم العوامل التي أدت إلى تفجير الثورة كما أدت نفس هذه الظروف والعوامل إلى إصرار الجزائريين على مواصلة الكفاح المسلح وتحقيق النصر.

وبهذا يكون الكفاح المسلح قد أخرج الشعب الجزائري من دائرة النسيان الحضاري وأفصح من جديد عن حقيقة وجوده القومي والإنساني، وعرفت القضية الجزائرية خلال عام 1958م، نجاحا باهرا على الصعيد الإفريقي والأسوي عامة والعربي خاصة، ماديا وسياسيا وإعلاميا.

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة الجزائرية.

1- الظروف السياسية:

- داخليا:

كانت انتفاضة 8 ماي 1945م وما خلفته من مجازر رهيبة ارتكبتها الاستعمار الغاشم في حق الشعب الجزائري جعلت الجزائريين يوقنون بضرورة قيام الثورة المسلحة خاصة إن النشاط السياسي من خلال الحركة الوطنية لم يحقق نتيجة أيجابية بعد الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1953م التي أدت إلى انقسام الحزب حول نفسه. وقام أنصار " المنظمة الخاصة"¹ بتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م التي قررت الخروج من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح وبالتالي وضع الأحزاب أمام الأمر الواقع .

وطوال مدة الاحتلال لم يلتفت الشعب الجزائري إلى ما كان يقرض عليه من قوانين وأنظمة ومراسيم نظرا لاعتقاده الصارم بتفاهة هذه المراسيم وعدم انسجامها مع حرصه على الاستقلال التام.

ازدادت تعنت فرنسا في تجاهل الحقيقة الجزائرية وهي وجود شعبا عربيا مسلما حرا من حقه وحده تحقيق سلامة ومستقبل بلاده. لذلك اصدر مشروع فرنسي في 4مارس 1948م يعلن إن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وأخذت فرنسا بعد ذلك بسن قوانين وتنظيم الدساتير حسب هواها في 20 سبتمبر 1947م صدر قانون باسم <<النظام الأساسي للجزائر>> كما بنص الدستور على إيجاد مجمعين انتخابيين في الجزائر .المجمع الأول وهو المفضل والحاكم بأمره في الجزائر ويشمل الأوروبيين واليهود . والمجمع الثاني .

¹ - هي منظمة سرية شبه عسكرية تأسست في 15 فيفري 1947م، هدفها التحضير للكفاح المسلح، أنظر أمال شيلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م، 1956م، رسالة ماجي ستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، ص59.

وهو الخدم يشمل ممثلي الشعب الجزائري. حيث المادة الـ31 من الدستور الفرنسي تميز بين شعب مستعبد و أقلية الأسياد الثوريين. لأن المستوطنون يريدون عمالا وخدماتهم مزارعيهم ويرفضون كل الأشكال المساواة لتخوفهم في حال تطبيق المساواة بشكل صحيح يصبح الجزائريون هم الأسياد والحكام في بلادهم باعتبار إن عدد المستوطنين لم يتجاوز مليون نسمة في تلك الفترة. (1)

2- الظروف السياسية الخارجية:

كان الزعماء الجزائريون المحضرين للثورة يبتاعون تطور الأحداث في الميدان، الدولي وأخذ الشعب الجزائري يسمع عن الشعوب الجديدة التي استقلت حديثا وطهرت إلى حيز الوجود بعد الحرب العالمية الثانية، فكان انطلاق الكفاح المسلح في تونس عام 1952م، وقيام الكفاح المسلح في المغرب الأقصى عام 1953م، ونجاح الثورة المصرية عام 1952م، إثبات واضح لدى الشعب الجزائري ان الاستعمار لا يفهم إلا منطق القوة. فأصبح الوطن العربي يعيش حالة من النتائج واشتعال الثورات كما عقب الحراب العالمية الثانية انتشار موجات التحرر في العالم الثالث وحصول والكثير من الدول على استقلالها، فكان هذا عامل قويا لاندلاع الثورة الجزائرية. (2)

إضافة إلى هذا هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو 1954م التي أدت بفرنسا إلى فقدان مكانتها الدولية وتراجع هيمنتها، وهكذا لم يعد توجيه العشب الجزائري باتجاه الثورة في حالة إلى شيء آخر مثلما حاجته إلى قادة الأقوياء و إلى أسلحة.

¹ - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر و

التوزيع، ص419.

² - نفس المرجع السابق، ص420.

3- الظروف الاقتصادية:

هذه الظروف لا يستطيع الإنسان حصرها لان عمليات السلب والنهب استمرت يوميا على طول 132 سنة، فقد تنوعت أساليب الاختلاس مع مرور الأيام، ففي عام 1842م قال الجنرال "بيجو" في إحدى خطبه "يجب أن يرفرف علم فرنسا فوق هذه الأرض وسأكون معمرا حازما وقال وهو يخاطب البرلمان عام 1842م، يجب إسكان المعمرين في كل مكان يوجد فيه الماء العذب والأرض الخصبة دون البحث عن أصحابها ويجب توزيع الأراضي عليهم كلهم (1).

قام الفرنسيون بتدمير أراضي جزائريين تدميرا شاملا، ثم أدى اغتصابهم لها فيما بعد إلى تفكيك أواصر الكيان الأساسي للمجتمع الريفي، وصدرت مراسيم بين عامي 1844م- 1846م تسمح بمصادرة الأراضي التي لم يكن لأحد فيها حقوق مشروعة، فنتج عن هذا السلب للأراضي الجزائرية هجرة الجزائريين من المناطق الساحلية إلى المناطق الجبلية الأقل خصوبة، وأصبح المستوطنون يسيطرون على حوالي ثلاثة ملايين من الأراضي الخصبة عام 1954م (2)، أما الفلاحين الجزائريين تحولوا إلى عبيد بعدما كانوا أسياد في أراضيهم يستغلهم المعمرين ويستعملونهم لمصالحهم إلى درجة الضياع الكلي.

أما من حيث الصناعة فتحوّلت الجزائر إلى بلد دوره يقتصر فقط على استغلال أكبر الموارد الطبيعية والبتروولية المختلفة التي على أساسها انطلقت الثورة الصناعية التكنولوجية الفرنسية، لقد تضاعفت كميات المعادن المستخرجة حيث وصل إنتاجها سنة 1954 م إلى حوالي 600 طن من الفوسفات ثلاثة ملايين ونصف طن من الحديد و 400 ألف طن من الفحم (3).

1 - الزبير سيف الإسلام، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، بدون منشورات، ص 125، 126.

2 - - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائري من البداية إلى غاية 1962 دار الغرب الإسلامي، ط1 1997م، ص 373.

3 - أمال شيلي، نفس المرجع السابق، ص 83.

كان الهوة يزداد اتساعا على المستوى الاقتصادي بين الأريين والجزائريين ويظل هذا الاتساع الكبير أحدى الأسباب الرئيسية لاندلاع الثورة التحريرية التي كان ينتظر الجزائري إشارتها ليخرج من أعبائه الساحقة .

4-الظروف الاجتماعية:

أعتبر الاستعمار الفرنسي منذ البداية مصدر السخط والتذمر لدى الجزائريين خاصة بعد ازدياد الفقر والمجاعات وتزايد عدد البطالين بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة تزايد عدد السكان الجزائريين بعد هذه الحرب بحيث يعتبر الجزائريون من أكثر الشعوب فتوة وأسرعها تكاثر في العالم، ففي عام 1954م كان نحو 50 بالمئة منهم دون سن العشرين ، وكان نحو خمسة بالمائة من الجزائريين فوق سن الستين، أما 45 الباقية بين العشرين والستين فكان لهذا الفقر يدا في تحريك الثورة الجزائرية.⁽¹⁾

فبعدها كانت الجزائر بلاد ذات خير فائض أصبح سكانها يتخبطون بين الفقر والمجاعة، حيث دار احد الخبراء الفرنسيين الجزائري وهو خبير في شؤون الزراعة عام 1953م وصرح قائلاً: "الجزائر بوسعها إعالة أربعين مليون نسمة. فكيف ينتشر الفقر إذن وتسود البطالة أنحاء البلاد؟" فكان المجتمع الجزائري يشهد انتشارا واسعا للبطالة يوما بعد يوم فلا توظيف في الدوائر الحكومية ولا عمل الشعب الجزائري في الحقول والمزارع بسبب سيطرة المستوطنين عليها.⁽²⁾

وفي النهاية دفع الاستعمار البغيض الجزائريين إلى السرقة والفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميالا إلى الشر والفساد، ونتيجة هذه السياسة الجهنمية القاضية بتجريح الشباب الجزائري عمد الاستعمار إلى جلب اليد العاملة الروبية ليصبح عدد البطالين والفقراء في

¹ - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، شؤون اتحاد الكتاب العرب 1999م، ص. 20

² - صالح فركوس، نفس المرجع السابق، ص 423 .

الجزائر يفوق أربعة ملايين نسمة أي ما يقارب نصف مجموع الشعب الجزائري طبقا للقوانين الصارمة التي طبقتها فرنسا قهرها للأهالي والمجتمع الجزائري.⁽¹⁾

والأمر الذي جعل فكرة الثورة تتدخل في أذهان الشباب الجزائريين هي سياسة التفتير متعمدة والتي أدت إلى هجرة الجزائريين للبحث عن لقمة العيش ولكن تثبت الجزائريون بقيم الإسلام ومبادئه دوما كان لهم الحسنة الحسنة والدرع القوي أبعدهم عن شر الوقوع في الإشرار أو الإلحاد أو التخلي عن دينهم بالرغم من كل شيء إضافة إلى سياسة التجويع والتفتير هذه بقي المجتمع الجزائري يعيش كارثة تلوى الأخرى إلى إن قرار المصير في غزة نوفمبر 1954م حيث أشعلها حربا فروسا تكون عليه براد وسلام أو يفنى فيها عن أخرى.⁽²⁾

5- الظروف الثقافية والدينية:

عاد الاستعمار الفرنسي يوشك على إنهاء مشروع الاستئصال لكل مقومات الأمة الجزائرية من مسح وتشويه وتجهيل ومحاربة الدين بتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات وحتى إلى ملاهي لولا اندلاع الثورة التحريرية في وقتها المناسب حيث لم تكتفي السلطات الاستعمارية بذلك بل داست على كل الحقوق والأعراف الإنسانية بقتل ونفي العلماء المثقفين الجزائريين الذين وقفوا ضدها وعرضوها في ممارستها الإرهابية، وبقدر ما كان أبناء المعمرين يستفيدون من بناء المدارس وتلقي العلم والمعرفة بقدر ما كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل والامية.

قد زادت نسبة الأمية عن 1954م عن 90 بالمائة وقد كانت ثمة ى نحو مليونين طفل جزائري في عمر الدراسة محرومين من الدراسة ولم يقبل سوى 500 الى 600 طالب جزائري بجامعة الجزائر من مجموع 5000 طالب فيها، وكانت نسبة قبول الطلاب في المعاهد لا تزيد عن 0.0066 بالمائة كما أصبحت فرنسا المسيحية تتصرف حسب هواها

¹ - نفس المرجع السابق، ص 425-426.

² - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م، 1945، ج3 دار الغرب الإسلامي بيروت، ط4

1992م، ص 255، 256

بشؤون المساجد والقضاء فلا تعين مفتيها أو إماما أو مؤذنا إلى إذا ارغب في التجسس على إخوانه المسلمين ول أدى به ذلك إلى الكفر والخروج عن دينه (1).

وقد كان لجمعية علماء السلميين دوار كبيرا في إخراج هذه الأمة من زيغ الاستعمار وضلاله وكشف عملائه ومريديه، لذلك عملت على المحافظة على الدين والخلاق لهذا الشعب وبناء جيل طيب الأعراف وهو جيل أول نوفمبر يسمو بأخلاقه عن كل سائس والرزائل فكانت الثورة الجزائرية بذلك تحمل هذا الرصيد الأخلاقي وهذا التراث الثقافي الإسلامي إلى درجة تحريم كل ما حرمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، الالتزام بمبادئ الإسلام.

وكل هذه الظروف التي ذكرناها كلها كانت عوامل قوية في تفجير واندلاع ثورة نوفمبر التي لم يكن الاستعمار يحسب لها حساب ويقدر لها تقديرا بحيث ستؤدي به في النهاية إلى خروجه من الجزائر ذليلا ومدحورا دون تحقيق أهدافه الخسيسة (2).

وعن الواقع الثقافي الذي آل إليه المجمع أثناء قيام الثورة التحرير وذلك بسبب سياسات التجهيل التي طبقتها السلطات الاستعمارية خلال عدة عقود على الشعب والدور الكبير الذي لعبته جمعية علماء المسلمين خلال اندلاع الثورة الجزائرية (3).

¹ - الزبير سيف الإسلام، نفس المرجع السابق، ص 127 .

² - صالح فركوس، نفس المرجع السابق، ص 424، 425، 426.

³ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي 1992م، بيروت - لبنان، ص 255 -

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على قيام الثورة التحريرية:

لقد تضافرت وتهيأت للثورة التحريرية الكبرى عند اندلاعها جملة أساسية من الأسباب ساعدتها على تخطي أساليب هذا الاستعمار الغاشم، حيث جاءت ثورة نوفمبر وجلبت معها الثقة إلى المجتمع الجزائري في نفسه وأكدت له أصالته التاريخية التي تمتد إلى أعماق التاريخ القديم بعدما ساعدتها الظروف التي ذكرناها في المبحث الأول حول اندلاع الثورة ووجدت فيها عوامل داخلية قوية من بينتها الداخلية ساعدتها على القيام والتي يمكن أن نوجزها في ما يلي:⁽¹⁾

1-الرسالة: هي فاعل أساسي في إي عمل سياسي وهو أول المتغيرات الداخلية والأساسية لأي عملية سياسية، فهي تعرف بالحركة الثورية عن حقيقة وجودها⁽²⁾ بالإضافة إلى الأهداف والمبادئ والقيم التي تستند إليها والتي تضبط سلوكها وكذا الوسائل والمناهج إلى تستخدمها الحركة الثورية لي تحقيق رسالتها وانطلاقا من مضمون هذه الرسالة يتبين للعالم الخارجي من دول وشعوب تحديد المواقف السياسية لهذه الدول من الحركة الثورية، وكلما كانت هذه العوامل والأهداف في خدمة الكرامة الإنسانية تسعى إلى التحرر وإقامة العدل والمساواة بين الشعوب، كلما كانت عملية التأييد السياسي لهذه الحركات أقوى في الدعم والمساندة لها والانخراط في مسارها، ويكون التفاعل سلبي مع هذه الحركات الثورية في حال فقدت الرسالة غايتها الإنسانية والأخلاقية وشرعيتها الوطنية لان أهدافها متناقضة مع المبادئ والقيم الإنسانية، أفصحت حركة الثورة الجزائرية في أول بيان لها عام 1954م عن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها⁽³⁾، و المتمثلة في الأهداف الداخلية وهي تطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وزرع روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما عند الشعب الجزائري .

¹ - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة لنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط:2009، ص 260.

² - هي حركة تمثل مشروع سياسي من خلال تقديم برنامجها الى العالم الداخلي والخارجي الذي تسعى الى تحقيقه

³ - عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص10-11.

بالإضافة إلى تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية الاستعمار، أما الأهداف الخارجية تتمثل في تدويل القضية الجزائرية وتحقيق الوجد الإفريقية في داخل ايطارها الطبيعي العربي و الإسلامي⁽¹⁾، وهي أهداف نبيلة وشرعية لا تتناقض مع الشرائع الدينية والقيم الأخلاقية والإنسانية ونتيجة لهذا كانت رسالة جبهة التحرير الوطني رسالة نبيلة تلقاها العالم الخارجي بمحبة وإنسانية فهي معركة وطنية بأفاق إنسانية تسير اتجاه مصلحة الشعوب لهذا لم تتردد قوى الحرية والرأي العام في تأييدها ودعمها في جميع المجالات وبالتالي الرسالة من المتغيرات الرئيسية التي لعبت دورا هام في قيام الثورة التحريرية وتبليغ مبادئها وأهدافها النبيلة للشعب داخليا وللعالم خارجيا⁽²⁾.

2- العامل السياسي: ساهم هو الأخير بشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام وفي الأوساط السياسية، لذلك أطلق عليه متغير الحدث أو الفعل الثوري الذي بدوره يرمز إلى الكفاح المسلح، حيث أعتبر الكفاح المسلح حدث مفاجئ وغير متوقع لدى صانعي السياسة والرأي العام العالمي، فهو من العوامل التي تؤثر في التفاعلات السياسية الدولية، فهو حدث جلب إليه انتباه الحماسة والاهتمام الذي يجعلهم يتخذون منها مواقف، وبذلك يكون هذا الحدث توجيها سياسيا .

قد دفع هذا برجال السياسة إلى محاولة التعرف على أسباب وأهداف ما يجري في الإقليم الفرنسي، حيث تمكن السياسيون وغيرهم من الصحفيون إلى اكتشاف حقائق لم تكن معروفة لدى الرأي العام عن هذا الإقليم، وبهذا وضع الكفاح المسلح القضية الجزائرية في بؤرة اهتمام الرأي العام العالمي وفي السياسة الدولية، فكان هذا الفعل الثوري الذي صنفته جبهة التحرير الوطني انبعاث جديد للدولة الجزائرية⁽³⁾.

1 - من وثيقة بيان أول نوفمبر 1954م، وثيقة منشورة من طرف وزارة المجاهدين.

2 - مصطفى طلاس - بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى بيروت، لبنان ط1: 1982م، ص92.

3 - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 12 .

وكان فضل نوفمبر 1954م له دور في توحيد الحركة الوطنية مكسبا وطنيا هائلا وفي منتهى القداسة، بحيث أذابت جميع الأطراف وأغلبتهم في جبهة التحرير الوطني عن إيمان واقتناع، إما الأقلية أذابتها بالقوة بالموس، الخنجر، الشاقور، وكان هذا عظيما لمتغير الحدث الثوري وهو الكفاح المسلح الذي تمكن أخير من توحيد المواقف السياسية داخل الجزائر ليكون هذا العامل بإحدى أهم أسباب الرئيسية الذي حقق النجاح للثورة⁽¹⁾.

3- الشعب : لقد استمدت الثورة الجزائرية استمراريتها وقوتها وبعدها الوطني الدولي

الإنساني عندما انخرط فيها حزب الشعب الجزائري بكل فئاته السياسية الاجتماعية والطبقية وهو مقتنع بممارسة الفعل الثوري، وهو على يقين أنه أساس تحقيق أهدافه وبهذا أصبح الشعب الجزائري من العوامل الرئيسية الذي يضمن استمرارية الثورة ونجاحها ، فهو مصدر تستمد منه القوة وكذا شريعتها السياسية والوطنية، فالشعب الجزائري كان على استعداد في سبيل التضحية من اجل تحقيق النصر على الاستعمار الفرنسي وبذلك فهو شعب حي وحيوي ومدرك لذاته ورسالته ودوره في هذه الثورة، فبهذه الإرادة يستطيع أي شعب مظلوم تحقيق المعجزات والانتصارات، كما انه إذا أفصحت الثورة بشكل واضح وصريح عن مدى تبنيتها لتطلعات وطموحات الشعب كلما توسعت وتجدرت دائرة تأثيرها في أوساطها الاجتماعية وتعمقت في شعوره وذهنه فالشعب يمول الثورة بالرجال والمال والسلاح كما يتفنن في إدارة المعارك اليومية والتخطيط لها التي تجري بينه وبين الخصوم والأعداء.⁽²⁾

كما إن الشعب الجزائري درس تجارب الماضي والتي هي حصيلة 70 عاما من الكفاح المسلح الغير المنظم، و50 عاما من الكفاح السياسي، وأصدر أن لا يدخل المعركة إلا بجبهة قوية تمثل كل فئات وطوائف الشعب، تحميها من الإخفاق والمهالك، وبقيادة جماعية مخططة تجنبها المزالق الشخصية التي وقع فيها الشعب الجزائري في القرن الماضي تضمن لها النصر والنجاح، وعليه يمكن القول أن الشعب هو مصدر شرعية كل ثورة وطنية، فعدم

¹ محمد بلعباس، نفس المرجع السابق، ص 260.

² عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 13.

اقتناع الشعب برسالة الثورة والإيمان بأهدافها الوطنية فإنها تفقد شريعتها وثقتها في تحقيق النجاح والاستقلال.⁽¹⁾

4 - عامل النخبة القيادية والوطنية :

إن نوعية القيادة التي تشرف على إدارة وتوجيه سياسة الثورة هي المسؤولية على نجاح أو فشل إي ثورة، أو أي حركة إصلاحية كما تعتبر النخبة هي المسؤولة على سلامة النهج السياسي وفقا لأهداف والمبادئ، وهي المسؤولة عن انحرافها أو تدجين حركتها، حيث كلما كانت النخبة القيادية منبثقة من الوسط الشعبي وعلى صلة واحتكاك يومي بالشعب، تعيش معاناته وتحسس لإنشغلاته واحتياجاته اليومية، وتدرك تطلعاته وأهدافه الآتية والمستقبلية، فهي قيادة شعبية ولدها الاستعداد للتضحية بنفسها من أجل مصالح شعبها.⁽²⁾

وهذا ما قد تميز به قادة الثورة الجزائرية والذي أدى بثورتنا إلى النجاح ونيل الاستقلال، كما إن الوطنية الصادقة والتي مثلت الجانب الروحي والمعنوي للأمة الجزائرية التي تعرضت للخطر وذلك لما تحتويه من لغة وثقافة وقيم وعقائد وتقاليد، هذا الخطر الذي تعرض له الوطن ككيان سياسي جعل الخطر نفسه على الوطن والشعب والهوية و ومنه نستنتج أن هناك علاقة ارتباط وتفاعل بين هذا الأخير فالوطنية الصادقة ألحقت الهزيمة بالقوى الاستعمارية، وهي التي كانت تراهن على تفوقها العسكري و التكنولوجي أمام حركات التحرر الوطني، التي لم يكن شعبها يملك سوى قوة الإيمان بالوطن وإرادة التضحية في سبيله

وبذلك انتصرت الوطنية بقوة الإيمان على أن همجية القوة و تستطيع الصبر، وإن كل هذه العوامل التي تميزت بها جبهة و جيش التحرير الوطني أدتها إلى التماسك والتفاعل فيما بينها وحافظت على هويتها السياسية واستقلالية سلوكها وموافق في العلاقات الدولية مكنتها من افتكاك الاعتراف الدولي بشرعيتها الوطنية، هذه العوامل التي تم استخلاصها من جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري التي حققت للشعب الجزائري الاستقلال، وهي عوامل قد تختلف في تقييمها من باحث إلى آخر حسب ارتباطاتهن الثورة الجزائرية.

¹ محمد بلعباس نفس المرجع السابق، ص 260.

² عمار بن سلطان نفس المرجع السابق، ص 14-16.

المبحث الثالث: الدور العربي في نجاح الثورة والتعريف بها.

اعتبرت الثورة الجزائرية ثورة الأمة العربية فكان الاعتراف الدولي بها من الوطن العربي أولاً لذي كان يمثل العمق الاستراتيجي للثورة الجزائرية وقاعدتها الخلفية في الإمداد "التمويل"،⁽¹⁾ والواجهة السياسية والإعلامية التي تطل منه الثورة على حكومات وشعوب العالم.

فالوطن العربي هو مصدر إمداد حضاري للكيان السياسي الجزائري منذ الفتح الإسلامي، هذه الحقيقة التاريخية التي تفرض مصيراً مشتركاً بين أقاليم وشعوب الأمة العربية، نتيجة لهذه الحقيقة اجمع العرب حكومات وأحزاب و منظمات ونقابات وشخصيات وطنية وجماهيرية شعبية و مختلف مشاريعهم الفكرية الإيديولوجية والسياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار على ضرورة احتضان الثورة الجزائرية ودعمها بالمل والرجال وبكل وسائل القوة المادية والمعنوية والإعلامية والتعريف بها في المحافل الدولية وان تكون القضية جزائرية قضية كل العرب لتكون حاضرة في محادثتهم وعلاقتهم العربية والدولية تطبيقاً لقرار وزراء الخارجية العرب في اجتماع الذي جرى بينهما في القاهرة في نوفمبر 1954م حيث كلفت المملكة العربية السعودية برفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر.²

وكان «لحزب البعث الاشتراكي»³ دور كبير في العمق العربي في نجاح الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م، وهذا الحزب يأتي في طليعة الحركات السياسية في الوطن العربي الذي وقف مع الثورة في الجزائر وقدم لها الدعم المادي والسياسي . فأقام

1 - هو الحصول على أموال واستخدامها لتشغيل وتطوير المشاريع .

2 - عمار بن سلطان،الدعم العربي للثورة الجزائرية،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،طب،ص24.

3- هو حزب تأسس في سوريا عام 1947م تحت شعار امة عربية واحدة هدفه تجسيد الوحدة العربية والتحرر من الاستعمار . انظر احمد جرجيس سليمان خندي، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي 1954م-

1962م، دراسة سياسة تاريخية 2001م،ص125،124.

المهرجانات الشعبية وقاد حملات واسعة لتبرعات في صفوف أعضائه وبين للجماهير العربية ونظم مظاهرات شعبية لدعم ثورة الجزائر والتعريف بها خاصة بعد إعلان الثورة أهدافها الداخلية والخارجية وحددت وسائل كفاحها الثوري والشعبي في بيانها الأول .

نشط الحزب بإمكاناته في دعوة أبناء الشعب العربي لتقديم الدعم والتبرع لمساندة الثورة، ولجعل الدعم العربي لها متناسبا مع أهدافها، كما أدى الحزب دورا مؤثرا في تصعيد الشعور العربي تجاه ثورة الجزائر واستطاع من خلاله استقطاب قدر من الإمكانيات المتوفرة للإسهام في دعم الثورة ومساندتها من خلال المواقف والمؤشرات البارزة ضمن الحركة الثورية العربية المعاصرة. (1)

ولما تظن الاستعمار الفرنسي والدوائر الامبريالية والصهيونية بان الثورة الجزائرية صار لها عمق عربي شعبي وامتداد قومي مؤثر ضد مصالحها في الوطن العربي، لجأت هذه القوى إلى تنسيق جهودها لتشنيد الخناق على الثور في الداخل، أما في الخارج كان هناك العدوان الثلاثي المشترك فرنسا وبريطانيا إسرائيل ضد مصر عام 1956م، متوهمين إضعاف مصر والتأثير على جمال عبد الناصر قصد إضعاف الثورة الجزائرية وخاصة على مسارها السياسي .

كما يؤثر هذا العدوان الثلاثي على طموحات الشعوب العربية ويكسر معنوياتهم ي، ومنذ تاريخ العدوان على مصر عام 1956 م، وفرنسا تبذل كل جهدها مع حلفائها في الداخل والخارج لعزل الثورة الجزائرية، ومنه كان للعرب شعوبا وحكومات كانا لها دورا هاما ورئيسيا في دعم الثورة سياسيا وماديا ، لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبته بقية الظروف والعوامل المساعدة على اندلاع الثورة التحريرية .

¹ - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص25.

مرت قضية الشعب الجزائري بظروف تاريخية كانت وراء تدويلها في الخمسينات من القرن العشرين وقد تميزت هذه الظروف بسوء الأحوال والأوضاع المزرية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، فكان المجتمع الجزائري في حالة تدهور مستمر منذ ان وضع الاستعمار الفرنسي سيطرته على العاصمة الجزائرية في 05 جويلية 1830م .

وبعد فشل المقاومة الشعبية وثوراتها إضافة إلى فشل الكفاح المسلح اندلعت الثورة التحريرية الكبرى في ظل هذه الظروف المزرية التي كانت عامل قوي في تفجير الثورة، كما ساهمت عدة متغيرات داخلية في تحقيق النصر لثورة وذلك لوضوح رسالتها وإنسانيتها وأهدافها بعدما زاوجت بين خيار النضال السلمي الدبلوماسي والكفاح المسلح ، حيث كان هذا الأخير هو المشروع الناجح في تحقيق الاستقلال إضافة إلى عوامل نجاحها التي ذكرناها سابقا في المبحث الثاني ، كما كانت الأمة العربية جزءا مكملًا لعوامل قوة البيئة الداخلية إن لم تكن جزءا من متغير القوة الشعبية في الجزائر حيث يظهر هذا التكامل في الدور العربي في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وذلك بالتعريف بها وإمدادها بكل الوسائل المادية والمعنوية والسياسية والإعلامية وغيرها لنصرها على العدو الفرنسي .

تمهيد:

كانت دول المغرب العربي (تونس ، ليبيا ، و المغرب الأقصى) عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954 تحت الاستعمار ، لكن بعد عامين نالت كل من تونس و المغرب استقلالهما ، أما ليبيا بقي جنوبها تحت النفوذ الفرنسي ، لذا كانت مجالات دعم هذه الدول بالنسبة للثورة الجزائرية محدودة باستثناء التضامن و التأزر الشعبي ، لكن في نهاية الخمسينات كان تجاوز حكومات هذه البلدان مع الثورة أكثر وضوحا ، خاصة من خلال الضغط الجماهيري على الأنظمة السياسية في المغرب العربي للسماح لأراضي كل من المغرب ، تونس ، ليبيا لتكون مصادر و ممرات إستراتيجية لانطلاق المعارك الحدودية لحرب التحرير الجزائرية ، و نقاط العبور للأسلحة القادمة من مختلف الدول الشقيقة و الصديقة لتدعيم الحرب التحريرية الجزائرية .

كما ساهم الدعم الإعلامي المغاربي في مضاعفة التعبئة الجماهيرية بجانب مسار حرب التحرير موضحة مدى خطورة و بشاعة القمع و التدمير الفرنسي اليومي للشعب الجزائري ، داعية لمضاعفة المساندة المعنوية و المادية للثورة الجزائرية .

المبحث الأول: تونس و الثورة الجزائرية

كانت تونس قاعدة خلفية أساسية للثورة الجزائرية، إذ فتحت الحدود وقدمت التسهيلات فيما يتعلق بمرور الأسلحة والذخائر القادمة من المشرق العربي، وكذا تنقل الجرحى والمقعدين من المجاهدين عبر الحدود بحثا عن العلاج، أو التحاقا بمراكز التكوين أو إيواء اللاجئين الجزائريين ، وبذلك أصبحت الأراضي التونسية وخاصة شريطها الحدودي المشترك مع للجزائر والسند القوي و المرتكز الثابت و الملجأ الآمن للثورة التحريرية.

نلاحظ أن تعامل تونس مع الثورة الجزائرية مرّ بمرحلتين الأولى تمتد ما بين 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية إلى 1956م تاريخ نيل تونس استقلالها ، أما المرحلة الثانية ما بين 1956م إلى غاية استقلال الجزائر 1962م ، ومنه الدعم البري المادي والعسكري في المرحلة الأولى كان واحدا ومشاركا بين المقاومة في تونس والثورة في الجزائر ، أما المرحلة الثانية فشهد نوعا من التنظيم و الإحكام من طرف قيادة الثورة الجزائرية و الحكومة الجديدة في تونس بعد استقلالها⁽¹⁾.

1- الدعم الشعبي التونسي و دوره إبان الثورة التحريرية:

إن التجاوب الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية ابتداء من عام 1954م جعله يطرق كل المجالات، فكان هذا الدعم أهم وأسبق من الدعم الرسمي التونسي، ولقد تجسد هذا الدعم في ميادين كثيرة ومتنوعة شمل كل فئات الشعب التونسي من مفكرين و أدباء وطلبة إلى العمل فرغم وجود تونس خلال عام 1955م⁽²⁾ تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي إلا أن مفكرها لعبوا دورا بارزا في دعم ثورة الشعب الجزائري، وذلك من خلال كتاباتهم المدعمة

¹ - بلقاسم محمد ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، الجبهة الشرقية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للبحث، طبعة خاصة بورارة المجاهدين، ص 113.

² - عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر،

والمناصرة للشعب في شتى الصحف والجرائد، كما أن الكتابات المسرحية قامت بدورهم في التعريف بالثورة، حيث كانت تستوحي موضوعاتها من عمق الثورة الجزائرية، التي عبرت عن الأبعاد العربية الإسلامية للثورة⁽¹⁾

لقد كانت الثورة الجزائرية محل اشتغال دائم من طرف الحركات الجهوية الطلابية والنقابية،⁽²⁾ فجاءت مساهمة الطلبة التونسيين بدورهم في الدعم للثورة من خلال دعوة إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور "المؤتمر الطلابي"⁽³⁾ الذي ضم الاتحادات الطلابية الثلاثة وهي الإتحاد القومي للطلبة المغاربة، والإتحاد العام لطلبة تونس وإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، وقد خرج هذا المؤتمر بتوصيات مهمة وهي تأكيد على تعلق الاتحادات الطلابية بمبدأ توحيد المغرب العربي و تحريره من كل التواجد الأجنبي، وقد ربطت تحقيق ذلك باستقلال الجزائر.⁽⁴⁾

كما امتد التضامن التونسي الجماهيري حتى إلى مستوى الكفاح المشترك مع الجزائريين عبر الحدود التونسية الجزائرية،⁽⁵⁾ ثم تطور ليصل إلى الداخل التونسي من خلال تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني ومن أجل مساندة الثورة و جيشها لتزداد قوتا وصلابة في مواجهة الاستعمار الغاشم وكان هذا مع نهاية عام 1955م وبداية عام 1956م وكان شاملا، أي شمل مختلف شرائح الشعب التونسي،

¹ -مريم صغيرة، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، ص131-132

² -إسماعيل ديش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية و الدولية، ط، ص115

³ - المؤتمر الطلابي: عقد هذا المؤتمر للبحث عن صيغة عملية لدعم الكفاح في الجزائر والمساهمة الفعالة من أجل تحقيق الوحدة الكاملة بين أقطار المغرب العربي الثلاثة. أنظر مريم صغيرة، نفس المرجع السابق ص143 .

⁴ -مريم صغيرة، نفس المرجع السابق، ص 144

⁵ -إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص115

والقوة السياسية المختلفة،⁽¹⁾ خاصة وأن التنظيم والتعاطف والتدعيم التلقائي التونسي للنشاط المسلح لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الجزائرية التونسية منذ بداية ثورة أول نوفمبر (1954م)، أي قبل استقلال تونس (1956م) تصاعد (1954م) حركة الاستقلال التونسية تزامن مع بداية حرب التحرير في الجزائر و بالتالي التضامن والتنسيق بين الشعبين أصبح أقوى لمواجهة استعمار واحد.⁽²⁾

كما كان للطبقة العمالية بتونس دور كبير في مساندة الثورة من خلال الدعوة التي وجهها الإتحاد العام التونسي للشغل إلى الإتحاد العام والعمال الجزائريين لحضور الإجماع الذي انعقد بسوسة في 11 نوفمبر 1956م، وقد لبي الجزائريون الدعوة حيث حضر الاجتماع مندوب الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

إن الهدف الحقيقي من كل هذا هو إبراز الإتحاد العام للعمال الجزائريين كقوة عمالية مغربية في إطار التنسيق مع الإتحاد المغربي كذلك، قصد إيجاد السبل الناجعة لاشتراك الوفد الجزائري في اجتماع بروكسل في 5 جويلية 1957م حتى يتمكن من عرض القضية الجزائرية على أعلى مستوى دولي،⁽³⁾ ولقد ساهم العمال التونسيون في حملات التبرع و جمع الأموال لفائدة الثورة التحريرية و ذلك عن طريق فرض رسوم شهرية من أجورهم⁽⁴⁾.

و أخذت أشكال التضامن التونسي مظاهر أخرى متعددة و متنوعة كان منها استقبال و احتضان اللاجئين و التكفل بالأيتام حيث أشارت وثائق الأرشيف الوطني التونسي أن عدد اللاجئين بلغ سنة 1957م، 250.000 ألف لاجئ، منهم 65.000 ألف امرأة و 40.000 ألف يتيم ، حيث شكلت اللجنة التونسية للتكفل بهم و مساعدتهم، و قد مثلت المظاهرات و الإضرابات و التظاهرات العامة التي قام بها التونسيين إحدى مظاهر الدعم الفعالة للثورة

¹ - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 40.

² - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص 113.

³ - مريم صغيرة، نفس المرجع السابق، ص 135.

⁴ - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 42.

و كانت أول مظاهرة عنيفة و صاحبة بعد اختطاف السلطات الاستعمارية للطائرة المقلدة للوفد الخارجي الجزائري سنة 1956 م (1).

2- الموقف السياسي التونسي من ثورة الفاتح نوفمبر 1954 م:

تعاملت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية كان يتأرجح بين عاملين رئيسيين الأول متعلق بالضغط الجماهيري التونسي لمساندة العمل المسلح في الجزائر ، و العامل الثاني الجانب الرسمي تحت تأثير الرئيس "بورقيبة المهادن" (2) للاستعمار الفرنسي (3).

خلال سنة 1954م قامت فرنسا بإصلاحات 4 مارس 1954م بتونس و أتت منها إطلاق سراح المساجين و إلغاء المحتشدات، و على هذا الأساس قام مندوب حزب الدستور الجديد دورا رئيسيا من خلال اتصالات المتكررة بالسلطات الفرنسية و إطلاعهم على الحالة المتدهورة لرئيس الحزب الحبيب بورقيبة الذي كان موجودا في المنفى ومن هذا الاتصال اتضحت سياسية بورقيبة تجاه فرنسا وهي إمكانية التعاون معها لتصفية الجانب الوطني الثوري للمتطرف .

في 16 جويلية 1954م تمكنت تونس من نزع استقلالها الداخلي، و بدأت المفاوضات مع فرنسا 4 سبتمبر 1954م، لكن هذه المفاوضات لقيت معارضة قوية من طرف الشعب التونسي في ضل هذه الظروف السياسية في تونس لم يكن الموقف الرسمي التونسي واضحا من أجل دعم الثورة الجزائرية. (4)

¹-عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق،ص 43-44 .

²- (3-08-1903/06-04-2000) أول رئيس للجمهورية التونسية، 1957-1987 أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة

³- إسماعيل دبش، نفس المرجع السابق، ص113

⁴- محمد بلقاسم، نفس المرجع السابق، ص117-118

أما المرحلة الثانية التي تمثل نيل تونس استقلالها السياسي عام 1956م، حيث أدى الضغط المتواصل للجماهير في دعم القضية الجزائرية بدفع السلطات الاستعمارية إلى مراجعة حساباتهم مع كل من تونس والمغرب في منحها استقلالها و التفرغ المتكامل الجزائري، وكان حادث اختطاف وفد جبهة التحرير الخارجي 22 أكتوبر 1956م أحد الأسباب التي أدت بتونس إلى الإفصاح عن موقفها الرسمي الداعم للثورة الجزائرية حيث كان موقفها هو تهديد السلطات الاستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية⁽¹⁾.

لقد رأت الحكومة التونسية أن الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية تحتاج إلى دعم أكبر، إذ بادرت من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع الشعب الجزائري وما يعنيه جلاء السياسة الفرنسية التعسفية المسلطة عليه⁽²⁾.

كما وجه الرئيس التونسي حبيب بورقيبة انتقاده للرأي العام العالمي الذي كان يندد بسياسة الإتحاد السوفياتي في المجر ونسي ما تقوم به فرنسا في الجزائر من جرائم تتنافى ومبادئ هيئة الأمم المتحدة، وأكد على المطالبة باستقلال الجزائر، وكشفت تونس من جهودها في إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية المستغلة في ذلك معاهدة التضامن والأخوة المبرمة مع المغرب الأقصى في مارس 1957م، كما وجه بورقيبة خطابا إلى الشعب التونسي في أبريل من نفس السنة، أكد فيه على أن تونس المستقلة ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري حقوقه الوطنية⁽³⁾.

¹ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص 134.

² - نفسه، ص 135

³ - نفسه، ص 136-138

مؤتمر المهديّة وعلاقته بالثورة الجزائرية: انعقد هذا المؤتمر في 17 جوان 1958م وهو مؤتمر مغربي دعت إليه تونس بمدينة المهديّة، حيث شاركت فيه الجزائر إلى جانب المغرب الأقصى، وكانت جبهة التحرير الوطني ممثلة عن الطرف الجزائري إلى جانب الإتحاد العام للعمال الجزائريين، كانت الثورة الجزائرية المحور الأساسي في هذا المؤتمر، وكانت أشغال المؤتمر سرية، وتضمن جدول الأعمال ما يلي:

- تطبيق نتائج وقرارات مؤتمر طنجة

- دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها⁽¹⁾

وإذا كانت أهمية المؤتمر تتمثل في مشاركة الوفد الجزائري، فإن اللقاء الثلاثي انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى خاصة قضية تشكيل المجلس الاستشاري المغربي المحدد بثلاثين عضو، وكذلك تشكيل المكتب الدائم حيث لم يعين المغرب الأقصى ممثله⁽²⁾.

إن المؤتمر في حد ذاته لم يتطرق إلى مساندة الثورة الجزائرية ومساعدتها، وكان سبب هذا الفشل هو إمضاء تونس بتاريخ 30 جوان 1958م اتفاقية مع شركة فرنسية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها، رغم مفاتحة "لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية"⁽³⁾ الرئيس بورقيبة في القضية قبل أسبوع من إمضاء الاتفاقية لكنها لم تحصل على نتيجة إيجابية⁽⁴⁾.

¹-مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص140-141

²-محمد الميلّي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر 1984، ص105

³-هي سلطة تنفيذية، مارست نشاطها داخل الجزائر مدة 11 شهرا، سنة 1957 نزحت خارج الوطن، تتكون من خمسة

أعضاء، أنظر مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص 141

⁴-صغير، نفس المرجع والصفحة السابقة.

أحدثت الاتفاقية التونسية - الفرنسية المتعلقة بحقل البترول الجزائري عدة تأثيرات على العلاقات الجزائرية التونسية، وانعكست بالسلب على الثورة التحريرية خاصة الحدود الشرقية الجزائرية التي كانت تعتبر إحدى المنافذ الرئيسية، لإدخال الأسلحة والذخيرة بالنسبة للثورة.⁽¹⁾

3- دعم تونس للثورة الجزائرية ماديا و عسكريا:

كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة و المؤونة الحربية إليها، حتى وإن كان الدعم المادي التونسي ضئيلا وبقي حبيس الاتفاقيات و الوعود مثلما كان الشأن بالنسبة لمؤتمر المهديّة 17 جوان 1958م⁽²⁾.

نظرا للانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية بعد سنة 1956م، فإن نظام الإمداد بالسلح والعتاد قد تنظم أكثر من ذي قبل، فبحلول منتصف شهر ماي عام 1957م، كانت كميات كبيرة من السلاح تمر يوميا تقريبا على تونس موجهة إلى الجزائر، خاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية، إذ أصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة وعلى رأسهم "أحمد التليلي"⁽³⁾ هذا الأخير الذي قدم شاحنات الحرس القومي التونسي لنقل الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية وحمايتها ونقلها إلى مراكز التخزين بتونس، ثم توزع بعد ذلك على قواعد التوزيع الحدودية، لإدخالها إلى الجزائر بواسطة الأفراد والبهائم والشاحنات، كما كانت 80% من حركة تمرير السلاح إلى الجزائر تمت عن طريق البر بين ليبيا وتونس، فعملية المرور كانت سرية ورسمية ومنسقة⁽⁴⁾.

¹ - صغير، نفس المرجع، ص 146

² - جريدة المجاهد، العدد 16، 1959.

³ - أمين الدستور الجديد، وأمين عام للإتحاد العام للعمال التونسيين، أنظر محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 139

⁴ - بلقاسم، نفس المرجع، ص 138، 139.

رغم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية، التي إتهمتها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية، وبررت هزائمها بالإعانة التونسية⁽¹⁾، وانتقاما لهذا الموقف، راحت تدمر فرنسا القرى و المداشر، وتقوم بأعمال وحشية من أبرزها "أحداث ساقية سيدي يوسف"⁽²⁾ في 8 فبراير 1958م ، حيث بررت فرنسا اعتدائها هذا بحق متابعة المتمردين عن إرادتها من الجزائريين في التراب التونسي⁽³⁾.

أدت هذه الوحشية الاستعمارية بالحكومة التونسية إلى اتخاذ عدة إجراءات لصالح الثورة الجزائرية، خاصة ما بين فيفري 1960م إلى ماي 1961م، حيث سمحت تونس للقوافل الجزائرية المحملة بالأسلحة بالمرور عبر أراضيها إلى داخل الجزائر، وفي 19 ديسمبر 1960م وقعت تونس مع الجزائر اتفاقية ثنائية نصت على أن كل سلعة أو تجهيز يخص الحكومة الجزائرية المؤقتة، أو جيش التحرير الوطني أو الهلال الأحمر الجزائري، معفى من كل الضرائب والرسوم الجمركية، لقد أكد العديد من المجاهدين الجزائريين ومنهم بعض ضباط جيش التحرير أن تونس لم تقدم أي دعم مادي، عدا تسهيل مهمة نقل الأسلحة أو تخزينها في أراضيها، وكانت الثورة تدفع للحكومة التونسية ما نسبته 10% من الأسلحة⁽⁴⁾

¹ - جريدة المجاهد، العدد 17، 1 فيفري 1958

² - حيث شنت القوات الفرنسية هجوما جويا قوامه 26 طائرة حربية، قتل فيها أكثر من 100 قتيل من المدنيين، وجرح أكثر من 200 آخرين، أنظر محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، دارالكلمة، ط2، بيروت 1983، ص46

³ - الميلي، نفس المرجع والصفحة السابقة

⁴ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص153، 150

4- دعم تونس للثورة الجزائرية إعلاميا:

لم يتأخر الإعلام التونسي في دعم الثورة و التعريف عربيا و دوليا، ولم تكتفي الجرائد التونسية على مجريات الأحداث، بل تنافست في كشف الممارسات الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر، وكذا إبراز المآثر العسكرية لرجال الثورة⁽¹⁾

من مظاهر التأييد التونسي ما كانت تنشر الجرائد التونسية من تعليقات لرفع معنويات الجزائريين، حيث علقت جريدة الاستقلال على "المساعدة الفرنسية"⁽²⁾ بالقول : إن المساعدة المالية لا ترجع للميزانية المقبلة بل الحالية و الحكومة الفرنسية تجعل من هذه المساعدات وسيلة للضغط الاقتصادي حتى تحملها لما تريد عليه في الميدان السياسي والتي قدرت بستة عشر مليارات من الفرنكات⁽³⁾.

ومن جهتها قامت صحيفة الملاحظ بنشر تفاصيل عن إضراب بالثمانية أيام الذي كان من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م، حيث دعمت استطلاعها بالصور عن الأوضاع في الجزائر العاصمة، كما نشرت صحيفة العلم مقالا مطولا بعنوان "المدينة الصامتة" وذلك في اليوم الأول من الإضراب وصفت فيه حالة مدينة الجزائر مركزة على مدى انتشار الإضراب و نجاحه بين صفوف الجزائريين، وحتى جريدة الصباح التونسية خصصت افتتاحياتها للأوضاع في الجزائر⁽⁴⁾.

¹-عمارين سلطان، نفس لمرجع السابق، ص50.

²-وعدة فرنسا الحكومة التونسية بتقديم الدعم الإقتصادي والمالي، عند توقيعها على إتفاقية الحكم الذاتي ثم الإستقلال.

³-أنظر، حبيب حسن اللولب، تونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع 2009، صص 178-179.

⁴-مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص137.

لعل من أبرز الصحف التونسية التي ساندت الثورة الجزائرية، ووقفت ضد حملات التشويه التي كانت تشنها الصحف الفرنسية في حق الثوار الجزائريين، نجد صحيفة العمل التي نشرت سلسلة من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة التحريرية، ففي ماي 1956م كتبت مقال بعنوان "كنت مع الثوار" كمراسل لها في الجزائر عايش المجاهدين في الجبل، أشاد فيه ببطولات الثوار والشعب الجزائري، ولم تفنه له الفرصة للتصوير القصف الوحشي والتدمير الشامل للدواوير والداشر، ونشرت في أوت 1956م مقال بعنوان "رسالة احتراف" وهي ثلاث رسائل بعث بها جنود فرنسيون حول ما يقوم الاستعمار الفرنسي من إبادة وتعذيب للجزائريين واستنكارهم لهذه الأساليب الوحشية⁽¹⁾.

انطلق صوت الجزائر من تونس أوائل سنة 1956م بالموازاة مع الإذاعات الأخرى، بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" وكان البرنامج يستمر في إرسال من 20 إلى 30 دقيقة ويتم بثه ثلاث مرات في الأسبوع ثم تحولت الحصة إلى يومية لمدة نصف ساعة، كان البرنامج صوت الجزائر من تونس في البداية مقسما إلى قسمين الأول خاص بالأبناء العسكرية، أما عن المصادر الإخبارية كانت تتعلق بالمعارك والكمائن والهجمات على مراكز العدو أما المرحلة الثانية إلى جانب أخبار العسكرية والسياسية شهدت تنوع المادة الإعلامية⁽²⁾.

لعبت تونس دورا مهم في القاعدة الشرقية، خاصة في ما بعد نيل استقلالها حيث زاد التضامن والالتفاف الشعبي والحكومي التونسي من أجل دعم الثورة الجزائرية، هذا التضامن

¹ - محمد الشريف سيدي موسى، الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث و الكتلة الشرقية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص ص 315-316.

² - مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر (وقائع ورؤى)، دار هومة، ط 2012، ص ص 156.157.

الذي تجسد من الشعب إلى السلطة إلى الإعلام، جعل فرنسا تخضع لأمر الواقع وتتجه إلى طاولة المفاوضات عام 1961م⁽¹⁾.

المبحث الثاني: ليبيا و الثورة الجزائرية

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحريرية انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه ودعم ثورته معنويا ، وقد تجسد هذا التأييد والدعم منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954م، إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962 م⁽²⁾.

1-التضامن من الشعب الليبي ودوره في مؤازرة الثورة الجزائرية:

بعد عام من اندلاع الثورة الجزائرية عمَّ صداها روع ليبيا قاطبة وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معها تلقائيا من خلال تنظيم المظاهرات الكبيرة التي ملأت شوارع طرابلس والمدن الليبية الكبيرة، ونظرا للصلة الأخوية التي تربط بين الشعبين، فإن الجزائريين جعلوا من المدن الليبية مستقرا لهما هروبا من وجه الاستعمار الفرنسي⁽³⁾.

وعند توجه الوفد الجزائري الممثل لجبهة التحرير الوطني بتاريخ 13 جوان 1956م إلى طبرق الليبية مقر إقامة الملك الليبي الذي عبر هذا الأخير للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية و الوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة، وأكدت ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي⁽⁴⁾.

¹-مريم صغير، نف المرجع السابق، ص ص144-145

²- محمد بلقاسم، نفس المرجع السابق، ص35.

³- مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص94

⁴- نفسه، ص94

ومع تطور الثورة وتوالي انتصاراتها عسكريا و سياسيا، أخذت بعض العناصر الوطنية وعلى رأسها المناضل الليبي "الهادي المشرقي"⁽¹⁾ الذي كان له الفضل الأول في تحسين جماهير ليبيا وسكان مدينة طرابلس الغرب بوجه خاص بمآسي ومعانات الشعب الجزائري وضرورة تقديم العون والمناصرة له لنيل حريته⁽²⁾، فكان المشرقي يغتتم المناسبات الوطنية والدينية وكذا انعقاد المؤتمرات الإقليمية و الدولية فيبعث إلى الملوك والرؤساء الدول والهيئات والمنظمات ببرقيات يدعوهم فيها إلى مساندة الثورة الجزائرية وتأييد قضيتها، وكان يرسل باستمرار العناصر الشعبية الفعالة بالوطن العربي مقترحا عليها مشروع تكوين لجنة عربية قوامها عضو من كل بلد عربي من أفراد الشعب المرموقين وكل إليها مهمة القيام بجمع التبرعات و النهوض بمهمة الاتصالات المكثفة لنصرة القضية الجزائرية والدخول في المعركة بكل الوسائل حتى تستخلص الجزائر حريتها.⁽³⁾

فكان تكوين " اللجنة الشعبية لمناصرة قضية الجزائر"⁽⁴⁾ التي لم يمضي عن تأليف هذه اللجنة وإعلان عنها بالأيام القليلة حتى ذاعت شهرتها وأخذت القبائل والنواحي والأوساط المختلفة تتنافس في التبرع لصالح الثورة، كما كانت الوفود تتقاطر على اللجنة من كل حذب يطلبون الانضمام إلى العمل من أجل الجزائر⁽⁵⁾،

¹- هو أحد أعيان مدينة طرابلس، أحد كبار التجار فيها في ذلك الوقت، نذر نفسه لخدمت القضية الجزائرية، أنظر محمد صالح الصديق الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، جانفي 2000، ص 87.

²- نفسه، ص 87

³- عبد الله منقلاتي، مجلة المصادر، مجلة سدسية يصدرها مركز الوطني للدراسات للبحث، العدد 2، 7، جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة، 1423 هـ - 2002 م، ص 170.

⁴- اللجنة الشعبية الليبية هدفها تقديم الدعم المادي و المعنوي من الشعب الليبي إلى الثورة الجزائرية وعلى رأسها الهادي المشرقي المناضل من أجل القضية الجزائرية، أنظر عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 119 .

⁵- نفسه، ص 119.

كما قام المحسنون الليبيون في تأسيس مدارس لأبناء الجزائر وهؤلاء المحسنون هم: السيد يوسف هادي والسيد محمد بن ساسي و السيد الحاج بدري، وقام رجال الفكر والثقافة وأئمة المساجد بدور إيجابي فعال في فضح أساليب الاستعمار الفرنسي، وفي الإشادة ببطولات الشعب الجزائري، فالأدباء و المثقفون كانوا يحررون مقالات في مختلف الصحف، والمجالات ينددون من الأعمال الوحشية ضد المدنيين الجزائريين ويحثون الشعب الليبي على مواصلة المساندة للجزائر⁽¹⁾.

وكان الخطباء بالمساجد يخصصون خطبهم يوم الجمعة أو جزء منها للتتويه بتوضيحات الشعب الجزائري، أما رجال الصحافة اللذين قدموا للثورة الجزائرية بأقلامهم فقائمهم طويلة "محمد فخر الدين" و محمد الشاوش، والأستاذ "طاهر النفاس" في مجلة الرائد كما أدت المرأة الليبية دورها على أكمل وجه في تأييد ومساندة الثورة الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا، ففي الحفلات والأعياد والمواسم كانت تتنافس الأوانس والسيدات في البذل والعطاء خاصة في أسابيع الجزائر التي تنظم في ليبيا، وفي وفي طليعة وتمعن بهيجة بنت الهادي المشيرقي وزوجته عادلة محمد باكير التي كانت تستقبل المناضلات الجزائرية في بيتها⁽²⁾.

كما دعت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر إلى الشعب العربي عامة، والشعب الليبي خاصة إلى المقاطعة الاقتصادية الشاملة لفرنسا حيث وجه رئيس اللجنة بينغازي رسالة إلى رئيس مؤتمر الدورة العاشرة للإتحاد العام لعزف التجارة والصناعة و الزراعة للبلدان العربية لفرنسا في جدول أعماله والسعي لاتخاذ القرارات اللازمة لإنجاح المشروع، ولقد شرع الشعب الليبي في مقاطعته لفرنسا ابتداء من الفاتح جانفي 1961م مقاطعة شاملة فأمتنع العمال عن

¹- محمد صالح الصديق، نفس المرجع السابق، ص 100.

²- نفسه، ص ص 102، 103.

إرشاد السفن و الطائرات أو تفريغها وشحنها وحتى تزويدها وقود، وامتنع التجار عن إستيراد البضائع الفرنسية⁽¹⁾.

أعرض الشعب الليبي عن شرائها حتى تتم المقاطعة بنجاح تام، وفي حماس شعبي رائع كله لإصراره على مواصلة المقاطعة و إلى غاية نصر الجزائر حيث ظل الشعب الليبي يتحمل نتائجها إلى غاية توقيف إطلاق النار بالجزائر، حيث أعلن في احتفال شعبي، أنتظم بالمناسبة في 21 مارس 1962 عن إيقاف المقاطعة الاقتصادية، وبهذا أكد الشعب الليبي للثورة الجزائرية بدعمه ومساندته لها بكل ما أتيح له من سبل⁽²⁾ (أنظر الملاحق).

¹ - عبد الله منقلاتي، نفس المرجع السابق، ص 180.

² - نفسه، ص 181

2- الدعم السياسي و الدبلوماسي الليبي للثورة التحريرية:

لقد أخذت السلطات الليبية من حيث تأييد الثورة الجزائرية إضفاء الطابع السري، لأن ذلك يرجع إلى كون الحكومة الليبية حرصت على أن لا تعطي فرنسا ذريعة تتراجع بها عن تعهدها بالجلء عن الجنوب الليبي في مدة أقصاها آخر نوفمبر 1956م.⁽¹⁾

فبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي أفرج عن عدة قرارات مهمة غيرت مسار الثورة الجزائرية في تنظيم الشعب، ووضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة، بدأ صدى الثورة يعم ربوع ليبيا قاطبة، هذا ما جعل ليبيا شعبا و حكومة تتجاوب معها تلقائيا⁽²⁾ يوما زاد من تأكيد هذا التجاوب موقف الحكومة الليبية من اختطاف زعماء الثورة في المغرب الأقصى في 22 أكتوبر 1956م، حيث دعي مجلس الوزراء الليبي إلى انعقاد مجلس مساء 23 أكتوبر 1956م، واتخذ إجراءات عملية تم فيها الإبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاجها الشديد على العملية الإرهابية، وطالبت بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين وحملتها من ناحية مسؤولية سلامة أرواحهم⁽³⁾.

أثناء "زيارة فرحات عباس"⁽⁴⁾ إلى ليبيا في 12 فيفري 1959م كرئيس دولة، خصص له الوفد الجزائري استقبال متميز من طرف الملك، ورئيس الوزراء و وزير الدفاع الليبي، هذا ما زاد في التنسيق بين المسؤولين الجزائريين و الليبيين الذي كان مكثفا وياستمرار ومبني على ثقة وتعاون دون تدخل في شؤون الطرف الآخر⁽⁵⁾.

¹ - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص129.

² - فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة1984، ص177.

³ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص95

⁴ - رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي أنشأت في القاهرة، ومن أبر قادة الحركة الوطنية لجزائرية، أنظرالمجاهد، العدد37،

1959/02/25ص2

⁵ - المجاهد، نفس المرجع السابق، ص2.

كما كان الحضور الليبي فعالا في المؤتمرات الدولية، حيث حضر الوفد الليبي برئاسة رئيس الوزراء الليبي في 13/11/1956م الاجتماع العربي في بيروت، وأشار الوفد إلى قضية الجزائر في إطار العام لقضايا العروبة، كما أقرت رئيس الوفد الليبي أثناء اجتماعه بالحبيب بورقيبة في 5/01/1957م تشكيل حكومة جزائرية مستقلة برئاسة "أحمد بن بلة" (1) ورفقائه المعتقلين، وبعض العسكريين والمدنيين و الاعتراف بها دوليا وعربيا. (2)

وألقي رئيس الوفد الليبي أثناء اجتماعه ببورقيبة في ماي 1957م خطابا رسميا قال فيه: "...إن ليبيا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام المأساة و المذابح في الجزائر...، و عليه فقد توصلت كل من الحكومتين الليبية و التونسية إلى الاتفاق على المعونة للجزائر فصورة رسمية...." وعقد رئيس الوزراء ووزير خارجية ليبيا اجتماعا في 17/8/1957م ضم مسؤولين ليبيين وزعماء جبهة التحرير الجزائرية، وحث على اتخاذ الخطة اللازمة لعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، وشارك وفد من ليبيا في اجتماعات اللجنة السياسية لجماعة الدول العربية بالقاهرة من 2 إلى 4/9/1957م وأكد الوفد على مضاعفة العون المادي والمعنوي و بذل المساعي العاجلة لعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة (3).

لقد تواصل الدعم الليبي للقضية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر، حيث شهدت الأراضي الليبية عدة اجتماعات ومؤتمرات مصيرية بالنسبة للشعب الجزائري وثورته التحريرية، كان من أبرزها وأهمها الدورة الثالثة والرابعة والخامسة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وهذه الاجتماعات هي:

¹ - (25-12-1916/11-04-2012) رمز وقائد لثورة نوفمبر 1954، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، أول

رئيس للجزائر المستقلة 1963-1965، أنظر أنظر خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب،

الجزائر، 2010 ص 160

² - نفس المرجع، ص 160.161

³ - نفس المرجع، ص 161

أ- الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس: انعقد في 16 ديسمبر عام 1959، حيث سهل ملك ليبيا كل الوسائل الضرورية لإنجاحه، وجاء هذا المؤتمر لبحث احتمالات الحرب والسلام من الأراضي الليبية كل الوسائل الضرورية لإنجاحه، وجاء هذا المؤتمر لبحث احتمالات الحرب والسلام من الأراضي الليبية، وتضع أساسا دستوريا للدولة الجزائرية الناشئة، إلى جانب مصادقة الدولة على موقف الحكومة المؤقتة من مبدأ تقرير المصير، ومنح الحكومة ثقة المجلس، بحيث أعطاه حرية المبادرة في اتخاذ أي موقف تراه صالحا فيما يخص فتح المفاوضات مع العدو الفرنسي⁽¹⁾.

ب- الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية: انطلقت أشغاله في 9 أوت 1961م بطرابلس لتنتهي في 27 أوت من نفس السنة، وخرج المؤتمر، بظهور تشكيلة حكومية جديدة بتعيين يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة، هذا القرار لم يؤثر تأثيرا مباشرا على مسار الثورة التحريرية⁽²⁾. (أنظر الملاحق)

ج- الاجتماع الخامس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية: انعقد بمدينة طرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962م، ومن نتائجه دراسة مفاوضات الثنائية مع فرنسا حول قضية الاستفتاء للشعب الجزائري حول تقرير مصيره في 01 جويلية 1962م، حضر المؤتمر يوسف بن خدة وأعضاء الحكومة المؤقتة، القيادة العامة لجيش التحرير الوطني، إلى جانب قادة الولايات الستة، وتم وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي لمرحلة

¹ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص ص 101 ، 102.

² - نفسه، ص 107.

الاستقلال، ويعود الفضل في نجاحه إلى الدور الذي لعبه الليبيون حتى يتسنى للجزائريين وضع أسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية⁽¹⁾.

3- الدعم المادي والعسكري الليبي للثورة الجزائرية:

كانت ليبيا بمختلف أجهزتها الحكومي و الشعبي المركز الأول لإيصال النجديات المادية والعسكرية لجنود الثورة الجزائرية عبر منافذ الحدود التي تربط بين ليبيا والجزائر، فقد بدأت الثورة الجزائرية 1954م و بقليل من السلاح الذي وصلها من ليبيا قبل قيامها، وبلغ ما يقارب 400 بندقية إيطالي، وودت صعوبات في إدخالها إلى الجزائر نظرا لاستمرار الوجود الفرنسي في الجنوب الليبي⁽²⁾.

كما تسلم بن بلة مبلغ خمسة آلاف جنيه إضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح وتهريبها مباشرة إلى الجزائر، حيث تم نقل هذه الشحنة التي اشتراها أحمد بن بلة مباشرة إلى الأوراس بواسطة الجمال على مرحلتين، الأولى من الحدود الليبية إلى مركز التخزين بتونس والثانية من مراكز التخزين التونسية إلى الأوراس⁽³⁾، وبحلول عام 1955م وافقت الحكومة الليبية على إدخال الأسلحة المهربة عن طريق مصر، وتخزينها بطرابلس حتى تحين فرصة إدخالها إلى الجزائر، ومع مطلع النصف الثاني من شهر مارس 1956م تزايد نشاط تهريب الأسلحة ولم تكن مواقف فرنسا وحلفاءها من غريمة الليبيين في الاستمرار في دعم الثورة التحريرية.⁽⁴⁾

¹ - إدريس فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 2010، ص 126، 127 .

² - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1981، 2، ص96.

³ - فتحي الديب، المرجع السابق، ص ص58، 59.

⁴ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص ص111- 112

فقد نظمت الحكومة الليبية بالتعاون مع لجنة نصره الثورة الجزائرية تسعة عشرة عملية عسكرية متوالية في الفترة الممتدة من 8 نوفمبر 1955م حتى 19 ديسمبر 1957م، حيث وصلت في الشاحنات إلى الميناء زواره ثم قام المشرفون بتخزينها وإرسالها إلى الجزائر وكان أغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها واستعمالها من قبل الثوار. أنظر الملاحق⁽¹⁾.

وبعد سنة 1958م أصبح للثورة أسطول من شاحنات النقل و عربات جديدة، إضافة إلى سيارات خفيفة، ظلت هذه السيارات في نشاط متنقلة باستمرار بين القواعد الخلفية للثورة، كما قطعت الشاحنات مسافة ما يقارب 4450000 كلم، ونقلت ما يقارب 2500 طن من الأسلحة والعتاد، بمعدل 5 إلى 6 رحلات في الشهر⁽²⁾.

وخلال سنتي 1960/59م فقد وصلت شحنات كبيرة من الأسلحة والعتاد إلى ميناء مصر وليبيا، دامت عملية إفراغها من السفن حوالي أربعة أشهر، وكانت هذه الأسلحة من البلدان الاشتراكية و الإتحاد السوفياتي وخاصة الصين الشعبية، وخلال هذه الفترة كانت عملية تهريب السلاح من ليبيا إلى الحدود الجزائرية عملية مخاطرة كبيرة، فإضافة إلى ما بعد المسافة اشتدت الحراسة و الرقابة الفرنسية بوضع سدود من الخطوط المكهربة و الملغمة بين الجزائر وتونس⁽³⁾.

لم تكن هذه الأمور بخافية عن الثورة الجزائرية التي أنشأت لها جبهة جنوبية انطلاقا من جنوب غرب ليبيا باتجاه إليزي وعين أميناس، و ومنها إرسال الأسلحة كذلك من ميناء كونكاري بغينيا مرورا بمالي ثم قطع الصحراء الكبرى باتجاه برج باجي مختار، فتمنراست فعين صالح⁽⁴⁾.

¹ - بسهة خليفة أبولسين، نفس المرجع السابق، ص134.

² - محمد بلقاسم، نفس المرجع السابق، ص 70، 69.

³ - نفسه ص71.

⁴ - نفسه، ص71.

كما كلفت وزارة التموين و التسليح الجزائرية الهادي المشريقي في فترة ما بين 1960م إلى 1960م باعتباره ممثل العلاقات الخارجية للجنة الجزائر الثورية، حيث قام بدور الوسيط التجاري والوكيل بين المسؤولين الجزائريين و الشركات الأوروبية لبيع الأسلحة، وتسلم المشريقي من الجزائر ثلاث صكوك باسمه، وقد حملت مبالغ ضخمة قدرت الأولى بـ 1189000 دولار، وبلغت قيمة الصك الثاني بـ 712050 مارك ألماني، ووصل الثالث إلى 882 مارك ألماني ، وتمكن المشريقي من شراء الأسلحة الضرورية للمجاهدين وأرسلها إلى الجزائر⁽¹⁾.

شكلت ليبيا ممرا إستراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على الحدود الإستراتيجية والحيوية لحرب التحرير خاصة بعد تضيق الخناق للثوار الجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية نهاية الخمسينيات، كما شكلت ليبيا مقرا أساسيا للعمل و النشاط السياسي للجبهة التحرير الوطني بما فيها الاجتماعات تاريخية الثلاث للمجالس الوطني للثورة، وكان الشعب الليبي دائما من السباقين في الدعم المادي عن طريق جمع التبرعات المالية ومن الأوائل في إدانة الأعمال الإجرامية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر⁽²⁾.

¹ - بسمة خليفة أبولسين، نفس المرجع السابق، ص 153

² - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص ص 124، 125

المبحث الثالث: المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية:

إن ضغط الثورة الجزائرية على السلطة الاستعمارية الفرنسية من جهة وضغط المقاومة في المغرب الأقصى من جهة أخرى ما بين 1954م-1956م دافع إدارة الاحتلال الفرنسي أن تسارع إلى الاعتراف باستقلال المغرب الأقصى فاستبشرت جبهة التحرير الجزائرية خيرا بذلك، من خلال فتح جبهة ثانية للدعم الثورة التحريرية، هذا إلى جانب كسب حليف طبيعي له حق الدفاع عن القضية الجزائرية ودعم ثورة الشعب الجزائري بكل الطرق المتاحة⁽¹⁾.

1-التضامن الشعبي المغربي وأهم مظاهره:

إن اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م حتى وإن جاءت بعد اندلاع المقاومة في كل من تونس و المغرب، خلق جبهة مغاربية شعبية ضد الوجود الاستعماري⁽²⁾، فالانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار الفرنسي و الوعي بمصير المشترك للشعبين المغربي و الجزائر كانت من أقوى عوامل في الوقوف الشعب ألمغاربي بمختلف فئاته إلى جانب الثورة التحريرية للشعب الجزائري⁽³⁾.

حيث بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم دعوة إلى أنحاء الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر أطلبي المنعقد بالمغرب الأقصى، والذي ضم كل من الإتحاد القطري للطلبة المغاربة الداعي لانعقاد المؤتمر، إتحاد العام للطلبة التونسيين، وكان من مطالب هذا المؤتمر الموجهة إلى الحكومتين المغربية والتونسية الدعوى إلى تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في إطار مواجهة فرنسا

¹ - جريدة المجاهد، العدد37، فيفري1958، ص12.

² - عامر رخيلا، مجلة المصادر، العدد1، 1999

³ - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص103

لكونها العدو المشترك لشعوب المغرب العربي . (1)

وفي 31 جانفي عام 1957م، شن العمال المغاربة عن طريق الإتحاد العام لعمال المغرب إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية، وإشعار السلطات الاستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعيا تمام الوعي بالقضية الجزائرية، ويعتبرونها قضيتهم الأولى، وقد استجاب جميع العمال لهذا الإضراب وكافة الشعب المغربي، كما نظم مهرجان نسوي بمدينة تطوان، توج بإرسال برقية من طرف نساء المغريات إلى الهيئة الأمم المتحدة لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلطة عليه من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي (2).

لقد عزز تصاعد الثورة الجزائرية استقلال بلدان المغرب العربي بفرض ضغوطات على السياسة الفرنسية، وذلك لخوف فرنسا من تعدد جبهات المواجهة في شمال إفريقيا، خاصة وأن التضامن الشعبي المغربي كان له دور بارز في مؤازرة توجهات جيش وجبهة التحرير الوطني، من أجل إرساء مشروع وحدة شعوب المغرب العربي (3).

1- مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص 157.

2- نفسه، ص ص 160 161.

3- عبد الله منقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ

الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2008، 2007، ص 152

2- الدعم السياسي والدبلوماسي:

لعب الضغط الشعبي دور أساسي في التأثير على الحكومة المغربية لدعم الثورة الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا، كما كان للملك محمد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية لسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه في 20 أوت 1953م⁽¹⁾، وبعد عودته للعرش سنة 1956م أكد الملك موقفه الإيجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية من خلال: "إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري، ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والسيادة"⁽²⁾

وبتاريخ 15 سبتمبر 1956م، ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا، شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا المتعاقبين، مركزا على معاناة الشعب الجزائري ومما جاء في هذا الخطاب ما يلي: "إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة، حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا"⁽³⁾، وفي 23 أكتوبر 1956م أي بعد يوم واحد من وقوع القرصنة الجوية أعلنت السلطات الفرنسية عن تجميد كل مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية، معتبرة تصريحات الملك الرسمية دعما معنويا للثورة الجزائرية وهي في نظرها مساس بسيادتها على اعتبار الجزائر جزء من ترابها.⁽⁴⁾

¹ - أنظر المجاهد، العدد 08، 28/08/1958، ص2

² - أنظر نفس المرجع، العدد 30، 15/03/1958، ص1.

³ - نفس المرجع، العدد 27، 25-02-1959.

⁴ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص159.

لقد ملتكرت الحكومة المغربية بشدة عملية القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة في الخارج واعتبرتها مساس لسيادتها وكرامة شعبها، لدى استدعت على الفور سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس، وطالبت بإعادة المختطفين بدون شروط، وهددت رسميا برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، كما أعتبرها محمد الخامس طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه من حادثة تنحيته على العرش على اعتبار أن اختطاف زعماء الثورة الجزائرية وقع في بلاده. (1)

ومن مظاهر الموقف المغربي الإيجابي لمناصرة القضية الجزائرية هو تشجيع النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وقادتها داخل المغرب، بما فيها التنسيق مع الفعاليات النقابية والسياسية و الدبلوماسية العربية،(2) ومن بين هذه النشاطات مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طنجة المنعقد بالمغرب الأقصى.

مؤتمر طنجة وعلاقته بالقضية الجزائرية:

انطلاقا من القناعة المغربية المؤيدة لفكرة ضرورة دعم القضية الجزائرية وإيجاد حل عادل لها، تجسدت فكرة عقد مؤتمر طنجة في 27 أبريل 1958م الذي اكتسى أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب العربي، من خلال التركيز على دعم القضية الجزائرية وإبراز مكانتها العربية والدولية، وعلى هذا الأساس حضرت المؤتمر كل من تونس التي مثلها وفد عن حزب الدستور التونسي، وعن المغرب الأقصى كان وفد من حزب الاستقلال الداعي لعقد المؤتمر، أما عن الجزائر مثلها وفد عن جبهة التحرير الوطني(3)، وكان أهم قرار خرج به المؤتمر هو خلق إتحاد مغربي ينعم بالحرية الكاملة(4)، وتجييدا لإرادة سكان المغرب العربي الذي كان عدد سكانه آنذاك أكثر من 25 مليون نسمة، هذا العدد الكبير وضع إلى جانب الجزائر

¹ - نفسه، ص160.

² - المجاهد، العدد43، 1-06-1959، ص2

³ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص162، 164

⁴ - إسماعيل دبش، نفس المرجع السابق، 107.

حيث أصبح سدا منيعا أمام الاستعمار الفرنسي، وساند الشعب الجزائري مساندة كاملة.⁽¹⁾

وبحلول شهر مارس من عام 1960م إستقبل محمد الخامس في مراكش وفدا حكوميا جزائريا، عرض عليه المضايقات التي يتلقاها الجزائريون من طرف القنصليتين الفرنسييتين المتواجدين في كل من وجدة و بوعرفة، وقد استجاب الملك المغربي لطلب الوفد الجزائري وأمر بغلق القنصليتين مباشرة، وهذا ما دفع برئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس القيام بزيارة عمل إلى المغرب الأقصى.⁽²⁾

وقد استمرت العلاقات السياسية بين الحكومتين مرة أخرى في التزايد من خلال الزيارة التي قام بها يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة إلى المغرب والتي دامت من 4 جانفي إلى 1 فيفري من عام 1962⁽³⁾، خلال هذه الزيارة تفقد رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الحدود الجزائرية-المغربية وعان عملية التنسيق والتدعيم لحرب التحرير الجزائرية، كما قام بعدة نشاطات سياسية وإعلامية للتحسين بالقضية الجزائرية عبر المدن المغربية لحرب التحرير الجزائرية ناتجا بالدرجة الأولى عن قناعة النظام السياسي المغربي بأبعاد الثورة الجزائرية، أكثر منه نابعا من تخوف النظام المغربي من امتداد الثورة التحريرية للجزائر للمغرب في حالة استمرار حرب التحرير الجزائرية⁽⁴⁾.

¹ - المجاهد، العدد 23، 7-5-1958، ص 1

² - مريم صغير نفس المرجع السابق، ص 169

³ - نفسه، ص 169

⁴ - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص ص 107-108

3- الدعم المادي والعسكري:

تضمن التأييد المغربي إلى جانب الدعم الشعبي والسياسي المشاركة المغربية في إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى مشاركة متطوعين مغاربة في معارك مختلفة في الجبهة الغربية للجزائر، كما تضمنت المساندة المغربية جمع تبرعات مالية وطبية دوريا تم ذلك بالتنسيق مع السلطات المغربية على الحدود المغربية الجزائرية⁽¹⁾

شهدت عملية التمويل بالأسلحة من المغرب الأقصى عدة عمليات تهريب خاصة في عهد محمد الخامس الذي كان أشد الداعمين للثورة الجزائرية، كان معظم السلاح آت من الخارج عبارة عن مساعدات قدمتها الدول العربية الشقيقة، ومنها المغرب الأقصى ومن مصادر التسليح أيضا مصنع السلاح الخفيف والذخيرة التي أقامه جيش التحرير الوطني في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، حيث تعددت وسائل إيصال السلاح إلى داخل الحدود الجزائرية،⁽²⁾ عن طريق البر كانت تهرب الأسلحة باستعمال صناديق الخضر والفواكه فبعد تفرغها من الداخل تملأ بالذخيرة الحربية، وكذلك الأواني الفخارية التي تحضر في مدينة فاس وتملأ بالذخيرة، هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود المغربية إلى الجزائر.⁽³⁾

أما الطريقة الثانية كانت تتم عبر البحر، وذلك باستغلال الخط البحري الرابط بين إسبانيا وميناء وهران لإيصال كميات من السلاح والذخيرة الحربية مستغلة في تحقيق ذلك خزانات سرية في السيارات القادمة إلى وهران على متن البواخر التي نجحت في عملية التهريب بكل

¹ - إسماعيل دبش نفس المرجع السابق، ص 108.

² - عبد القادر بوباية، تمويل الثورة الجزائرية بالأسلحة عن طريق المغرب الأقصى، بقسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران-السانية-الجزائر، ص 4 .

³ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص 171

سرية تامة، كما وصلت منطقة مليلة المغربية كميات من الأسلحة الحديثة من الأردن والإسكندرية محملة بـ 16,5 طن من مختلف أنواع الأسلحة، منها مدافع رشاشة ثقيلة، وبنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون، ومن أهم الضباط الجزائريون الذين رافقوا هذه الشحنة منهم هواري بومدين وعبد القادر شنوف وسي صديق.⁽¹⁾

كما كان للثورة الجزائرية عدة مراكز للتموين بالسلح بالمغرب الأقصى منها مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.

مركز وجدة: تخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.

مركز فكيك: تخزين الأسلحة وذخيرتها إضافة إلى مركز بركان، قنيطرة، الرباما التي كانت لها نفس التخصيص، أما مركز الدار البيضاء كان يستقبل الأسلحة وذخيرتها الحربية ونقلها للحدود الجزائرية بالإضافة إلى نفس عمل مركز طنجة وتطوان.⁽²⁾

إن معظم العمليات الفدائية التي كان يقوم بها المجاهدون في الناحية الغربية مصدر تموينها آت من الحدود المغربية الجزائرية خاصة العمليات التي شهدتها مرحلة 1958م-1962م بالولاية الخامسة، كما وجد مجاهدو هذه الولاية متنفسا لهم في الأراضي المغربية برعاية من الحكومة المغربية نفسها، فبعد قيامهم بمعارك وعمليات عسكرية عند الاحتلال الفرنسي داخل التراب الجزائري يعودون مباشرة إلى قواعدهم الخلفية بالأراضي المغربية للتزود بالمؤن والاستعداد لمعارك أخرى.⁽³⁾

¹ - عبد القادر بوباوية، نفس المرجع السابق، ص5

² - نفسه، ص6

³ - مريم صغير، نفس المرجع السابق، ص172

وبغض النظر عن دور المدن المغربية الحدودية في تسهيل عملية تهريب الأسلحة، وتسلل المجاهدين، فإن الجيش التحرير المغربي هو الآخر فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين ومنه تنطلق القوافل المدربة إلى التراب الجزائري، وهو ما جعل الولاية الخامسة ملجأ ومقر للقيادات السياسية العسكرية أثناء الثورة أمثال مصطفى بن بولعيد و محمد العربي بلمهيدي و أحمد زهانة المدعو زبانة.⁽¹⁾

لقد كانت الحكومة المغربية تدرك تماما أهمية حدودها بالنسبة للثورة الجزائرية، وأن ما تقدمه من دعم مادي للثورة الجزائرية أساسي وضروري في نظرها، خاصة وأنها كانت بأمس الحاجة إلى السلاح الآتي عبر الحدود المغربية، وبذلك تكون المغرب الأقصى قدمت للشعب الجزائري وثورته التحريرية ما يجب أن تقدمه رغم الضغوطات الفرنسية المتتالية عليها، وبقيت في دعمها للثورة تحت راية الملم محمد الخامس إلى أن حققت الجزائر استقلالها عام 1962م.⁽²⁾

لقد أدى المغرب الأقصى واجبه التضامني والمساندة للثورة الجزائرية من 1954م - 1962م حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية والخارجية، وذلك بتقديم الدعم حكومة وشعبا، سواء كان هذا الدعم مادي أو معنوي كان له دور فعال في نصرة قضية الشعب الجزائري والوقوف معه في محنه.

¹ - نفسه ص 174.

² - نفسه، ص ص 173-174

تضمن دعم المغرب العربي للثورة الجزائرية عدة جوانب مختلفة نتيجة للانتماء الحضاري العربي والإسلامي للشعب الجزائري، حيث وجدت الثورة الجزائرية تجاوب طبيعيا وتلقائيا من دول المغرب العربي خاصة تونس، ليبيا، الغرب الأقصى، حيث شمل هذا الدعم التضامن الشعبي الذي تجسد من خلال إقامة مظاهرات والتجمعات التي تنادي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إضافة إلى إقامة حملات للتبرعات وجمع الأموال لدعم الثورة ماديا، كما ساهم الضغط الشعبي على إقناع حكومات البلدان المغاربية على الوقوف السياسي والدبلوماسي مع القضية الجزائرية العادلة، وقامت أنظمت الحكومات المغاربية ببنية مواقف سياسية جد فعالة في تدعيم أهداف ومطالب وممارسات الثورة الجزائرية، ومنه فإن المغرب العربي كان له دعم مادي ومعنوي أثر بشكل كبير على نصرته الثورة الجزائرية رغم تفاوت إمكانيات كل دولة عن الأخرى في تقديم مسانبتها ودعمها للشعب الجزائري.

تمهيد:

يشير الجزء الشرقي من المغرب العربي بشكل أساسي " مصر، العراق، سوريا" في مساندهم في القضية الجزائرية إلى تقديم رؤية تحليلية وتاريخية مختصرة ومركزة لأهم وأبرز معالم الثورة الجزائرية ، كما نتج عنها الواقع الذي تعيشه الجزائر أثرت تساؤلات حول الدور العربي المشرقي حول إيجاد مخرج نهائي للقضية الجزائرية وذلك بتوصيل الفكرة العربية المشرقية للعالم الخارجي، وأن الثورة الجزائرية أحدثت تغيير ملموس في حياة العرب المغربي والمشرقي.

وفي موجات الصراع مع السلطات الفرنسية بينت الدول العربية المشرقية المساندة للثورة في جميع الميادين والعسكرية والدبلوماسية والسياسية والإعلامية ووسائل أخرى مادية ومعنوية للشعب الجزائري المتضرر من طرف الأساليب الاستعمارية القمعية والقوانين الصارمة التي فرضتها السلطات الاستعمارية على الجزائر.

ومن هنا نجد دول المشرق العربي قد ساندت بكل ما أتيح لها من مساعدات وإمكانيات واحتياجات ضرورية للشعب الجزائري، وتدويل القضية الجزائرية في الخارج وتعبيره عن رفض الاستعمار في أرض الجزائر.

المبحث الأول: جمهورية مصر العربية ومساندتها لثورة.

يقول المرحوم "طه حسين"⁽¹⁾، (لن تتوقف مصر أبدا عن تأييد التونسيين والمغاربة في مطامحهم إلى الاستقلال ، بل وأكثر من هذا :فمصر ستناصر أيضا الجزائريين في مطامحهم إلى الاستقلال وان كانت فرنسا تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أرضها ،وذلك أن مصر لا تعترف بقانون الغزو لان الجزائريين ليسوا فرنسيين إطلاقا ، مثلما إن الفرنسيون ليسوا جزائريون).يعد هذا التصريح الذي تحدث عنه هو التصريح الوحيد الصادر عن رجال الفكر والقلم في العالم العربي والإسلامي عن الجزائر ودعم قضيتها⁽²⁾

أما دعم مصر لثورة الجزائرية قد شمل عدة مجالات في الميادين السياسية والعسكرية والإعلامية بصفة خاصة وهذا يبين لنا من خلال :

1- الدعم السياسي و الدبلوماسي :

كانت القاهرة مقر "لجنة تحرير المغرب العربي"⁽³⁾ فكان النشاط السياسي لهذه اللجنة له دور فعال في تدعيم الجزائر عن طريق ربط علاقات المغرب العربي بالمشرق العربي⁽⁴⁾.

حيث كانت القاهرة مقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قبل استقرارها في العاصمة التونسية ومقرا للوفد الخارجي لثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م ،كما

¹ - هو عميد الأدب العربي ومفكر مصري، كان وزير التربية الوطنية.

² - مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ب رج الكيفان -الجزائر ، ط2007 ، ص 188.

³ - هي لجنة تتكون من ليبيا وتونس والمغرب والجزائر تأسست افريل 1945م انظر إسماعيل دبش ، السياسية العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار هومة ، ص 69.

⁴ - دبش، نفس المرجع ، نفس الصفحة.

استطاع زعيم الثورة المصرية " جمال عبد الناصر " ⁽¹⁾ من خلال مساعيه إلى توحيد صفوف الجزائريين وتشكيلات السياسية الجزائرية بعد الاجتماع الذي عقد بالقاهرة في 19 جانفي 1955م ، حيث انتهى بتوقيع ميثاق جبهة التحرير الوطني .

إلى جانب هذا قام بتوحيد الرؤى بين المغرب والجزائر في إطار التوجه العربي من خلال "الاجتماع الموسع بتاريخ 11 جانفي 1955م،⁽²⁾ "مما دفع فرنسا إلى القرار السياسي الذي أدى بالحكومة الفرنسية إلى تسوية مسألتي كل من تونس والمغرب في ربيع 1956م ، لتفرغ كليا لمواجهة جيش التحرير الوطني .

غير إن الثورة الجزائرية في هذه الفترة كانت قد امتلكت وسائل جديدة ومنابر سياسية في العديد من الدول العربية في إطار الكتلة الافرواسيوية، الأمر الذي اجبر فرنسا إلى السعي إلى القضاء على الثورة داخليا وخارجيا .⁽³⁾

كما كان لمصر دورا هاما دبلوماسيا من خلال تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في " مؤتمر باندونغ 1955م⁽⁴⁾، حيث ألحت مصر على تدويل القضية الجزائرية والتزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة في الكفاح المسلح من اجل الاستقلال والحرية⁽⁵⁾.

¹ -رجل سياسي مصري ، انضم الى حركة الضباط الأحرار سنة 1943م والذي استطاع الإحاطة بالملك فاروق سنة 1952 م ، أصبح رئيس لمصر 1954م -1970م

² - عقد في مصر وحضره كل من "احمد ابن بلة ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهدي" ، عن الطرف الجزائري ، وحضره من المغرب "علال الفاسي " وعن مصر رئيس المخابرات "فتحي الذيب وعزت سليمان" ، انظر عبد الناصر الثورة الجزائرية ، فتحي الذيب دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ط1 1984م ، ص 277.

³ - بلقاسم محمد ، القواعد الخليفة للثورة الجزائرية ، الجبهة الشرقية 1954م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 170-171.

⁴ - باندونغ مدينة اندونيسيا عقد فيها هذا المؤتمر ، بمشاركة الوفد الجزائري انعقد في 18 افريل 1955 ، انظر محمد بلقاسم ، نفس المرجع ، ص 260 .

⁵ - إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق، ص 71.

مع نهاية ديسمبر 1957م ، وفي الأسبوع الأخير شهدت القاهرة " انعقاد مؤتمر التضامن الافرواسيوي " (1)، ووجدتها مصر مناسبة لتذكير بقضية ساخنة تنعكس آثارها ومواقف اتجاهها على المؤتمر كله ، ودعت المؤتمرين لدعم وتأييد قضية الجزائر وإعلان الرفض والتحدي للحلف الأطلسي (2).

ووقفت مصر إلى جانب الجزائر في عدة مواقف سياسية منها حادثة اختطاف الوفد الخارجي الجزائري عام 22 أكتوبر 1956م ،حيث قامت وزارة الخارجية المصرية ببلاغ لكل السفارات العربية والأجنبية بخبايا وخلفيات الحادثة فرفعت القضية إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبة منه التدخل الفوري للإفراج عن القادة المختطفين ، ومن مصر بعثت مشيخة الأزهر برقية تأييد لوفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة ، باسم علماء الأزهر وطلبته، كما أعلن في الأزهر عن إضراب يوم الخميس 31 جانفي 1957م، تضامنا مع الشعب الجزائري وكانت البرقية مناشدة من شيخ الأزهر إلى جميع الشعوب المحبة للسلام بمناصرة الثورة الجزائرية ،وتدرجيا أصبحت جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري وخاصة عند تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، كانت مصر من أول الدول التي اعترفت بها. (3)

إن التأييد و التضامن المصري مع الجزائر كان له تأثيرا متبادلا ومصالح مشتركة لقطرين عربيين وذلك بتجسيد البعد العربي التوحيدي التحرري للثورة المصرية من خلال تدعيم وتأييد الشعب الجزائري في صراعه الوطني و القومي و الحضاري مع الاستعمار الفرنسي، وهذا ما أكده الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطابه في الدورة الخامس عشر للأمم المتحدة فذكر الجميع انه (ليسا يراودنا شك في الحرب الدائرة في الجزائر

¹ - عقد في القاهرة في ديسمبر 1957م بمشاركة دول آسيوية وإفريقية ومنها الجزائر.

² - الهادي إبراهيم المشرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ط 201 ، ص 244.

³ - بلقاسم محمد، نفس المرجع السابق ، ص 172-173.

اليوم ولتي قدم لها الشعب الجزائري أرواح مليون من أبنائه حتى الآن لا يمكن ان تنتهي
بغى انتصار الحرية ، إن الأمم المتحدة يتعين عليها أن تقوم بواجبها فيما يطلبه الشعب
الجزائري حول تقرير مصيره.....)

إن هذا التأييد له أهمية بالغة في تأثيره الايجابي على مسار الثورة الجزائرية يعترف
به كل من ساير وعائش دبلوماسية الجزائر أثناء حرب التحرير، الكل يقر بان العلاقات
الجزائرية المصرية كانت متميزة خاصة من ناحية التنسيق و الاتصال بين الطرفين.⁽¹⁾

2- الدعم المادي و العسكري: لقد كان لازما على مفجري الثورة الجزائرية البحث
على قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف أو توتر " امام القوة الفرنسية ، و وجد
زعماء الثورة ضالتهم في مصر وزعيمها " جمال عبد الناصر" ، وذلك لأن انطلاقة الثورة
في حد ذاتها اعتمدت على وسائل تقليدية ومتواضعة ، فاستمرارية الثورة تستوجب توفير
الوسائل الضرورية لهذه الغاية ، فكان اللقاء بين فتحي الذيب واحمد بن بله قصد تحضير
عمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لها وبحث الطرق والوسائل الممكنة لتأمين وصول
السلاح إلى الجزائر .⁽²⁾

وبين لنا بيان السيد " توفيق المدني"⁽³⁾ الذي جاء فيه حث مصر على ضرورة الدعم
المادي للثورة من خلال ما جاء فيه:

أولا : تخصيص موازنة سنوية لمعونة الجزائر مقدارها 12 مليون جنية إسترليني.

ثانيا: تشكيل لجنة خاصة داخل اللجنة السياسية للبحث القضية الجزائرية خاصة

من ناحية المد المالي .

¹ إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص 74-75.

² -مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م -1962م ، شارع ديدوش مراد ،الجزائر
العاصمة دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2010 ، ص 202 - 203.

³ - (1899م-1983م) تعلم بتونس ، يجيد اللغة العربية والفرنسية ،من أهم مؤلفاته حياة كفاح

تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة من وزارة خارجية مصر بتاريخ 09 ديسمبر 1957م تفيد ان الحكومة المصرية قامت بالتزاماتها كاملة في الماضي وستقوم بها في المستقبل وهي ومستعدة للمساهمة في أي خطة عربية مشتركة تجمع دول الأعضاء على اتخاذها ، وحددت الأمانة العامة للجامعة العربية موازنة مؤقتة لجهة التحرير الوطني قدرت بمبلغ مليونيين جنيه إسترليني والذي تم توزيعه حسب أنصبة الدول الأعضاء حسب جدول التوزيع .⁽¹⁾

لم تبخل الحكومة المصرية ولا رئيسها عبد الناصر يوما على تدعيم الثورة الجزائرية ماديا وعسكريا منذ انطلاقاتها حيث تم صرف كميات من الأسلحة الخفيفة من بنادق رشاشات قنابل يدوية ، كما تسلم قائد الثورة 5000 جنيه لتوفير كمية من السلاح ، وإعداد أسلحة للتهريب إلى الجزائر ، وأول شحنة أسلحة مصرية قدرت بـ :8000 جنيه⁽²⁾، وتم تمريرها عن طريق برقة الليبية ، كما كانت أول صفقة سلاح من اروبا الشرقية بتمويل مصري بحوالي مليون دولار إضافة إلى أهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم بمصر⁽³⁾.

كانت السفن المصرية تقوم بإيصال الأسلحة والمؤونة الحربية إلى الجزائر وأحيانا أخرى تضطر إلى تأجير سفن أجنبية⁽⁴⁾، ومن أهم السفن المصرية التي قامت بعمليات التوصيل سفينة " الانتصار " التي أفلعت من مصر في ديسمبر 1954 ميلاد باتجاه احدي الموانئ الليبية الواقعة شرق طرابلس أين حمولتها ليتم نقلها بعد ذلك إلى مخازن سرية ، ومنها إلى الجزائر وتضمنت هذه الشحنة كميات مختلفة من السلاح ، أنظر الملاحق .

¹ أحمد بشيري ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، حقوق النشر للتوزيع ، ط 2:2009 ، ص 122-123.

² فتحي الذيب ، نفس المرجع السابق ، ص 289.

³ إسماعيل ديب ، نفس المرجع السابق ، ص 71.

⁴ مريم صغبر ، نفس المرجع السابق ، ص 204.

وكانت الشحنة الثانية في ربيع 1955م على متن اليخت دينا بالسلاح بعد أن تم تأجيرها من طرف مصر ، وكان على ظهر اليخت سبعة ضباط جزائريين تم تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتولوا مهام عسكرية في الثورة التحريرية الذي كان من بينهم " محمد بوخروبة " (1)، وتضمنت حصتها(2). (انظر الملاحق).

3- الدعم الإعلامي:

من إذاعة القاهرة " صوت العرب " (3) سمع نداء أول نوفمبر وأذيع على العالم حيث اعتبر الفرنسيون و حلفاؤهم أن مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية " إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة ". (4)

لعبت هذه الإذاعة في فترة الخمسينات من القرن العشرين في دعم الكفاح الشعوب العربية ، وعندما اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م في الجزائر وجدت من إذاعة صوت العرب كل المناصرة والتأييد بالكلمة الصادقة والأناشيد الحماسية والتعليق السياسية الموجهة والأحاديث الدينية التي تحث على الاستشهاد في سبيل الله من أجل الحرية .

ومن إذاعة صوت العرب تمكن " البشير الإبراهيمي" (5) عند بداية الثورة الجزائرية من توجيه نداءاته الحارة وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري يدعوهم إلى وجوب

¹ المدعو هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية (1965-1978م) ، ناصر حركة التحرر وترأس القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز .

² محمد بلقاسم ، نفس المرجع السابق ، ص 176-178.

³ أنشئت في القاهرة في جويلية 1952 ، بعد الثورة التي قام بها الضباط الأحرار ضد النظام الملكي بقيادة جمال عبد الناصر ، أنظر رابح عمارة ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، ص101.

⁴ إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص 68-69.

⁵ ولد بسطيف 1889م وهو رئيس جمعية علماء المسلمين كانت له إسهامات عديدة جمعت في كتاب آثار البشير الإبراهيمي توفي عام 1965 ، انظر عبد الوهاب بن حليف ، الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945م ، دار مزغنة ، ط 1:2005 ، ص 100.

الانخراط في صفوف الثورة الجزائرية والمساهمة فيها بكل غالبي ونفيس.⁽¹⁾ ووجد الطلبة الجزائريين من هذه الإذاعة مصدرا لإذاعة البيانات وقصائد تحمسيه للشعوب العربية ، وكانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولوا الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني⁽²⁾ ، ولقد ساهم عدد غير محدود من المناضلين الجزائريين على اختلاف مواقعهم في جبهة التحرير الوطني في كتابة موضوعات عن الجزائر وثورتها، وقاموا بإذاعتها من " صوت العرب" باللغة العربية أو الفرنسية .

أما صوت الثورة الجزائرية الذي كان يذاعوا تحت عنوان وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة فقد بدأ نشاطه بصفة رسمية مع بداية عام 1956م ، وكان الأستاذ " احمد توفيق المدني" عضو مجلس الثورة وعضو وفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة هو الذي بدأه فكان يحرره ويسجله بنفسه ثم بعد مدة قصيرة انضم إليه السيد تركي " رابح عما مرة"⁽³⁾ الذي أصبح وحده يكتبه ويذيعه بنفسه كل ليلة تحت إشراف الأستاذ " احمد توفيق المدني" حتى عام 1956م .

أما الصحيفة المصرية التي اشتهرت بدعمها للقضية الجزائرية في كل مرة من إعدادها فهي كثيرة فنذكر من هذه الصحف " صحيفة الجمهورية المصرية " التي نشرت في 12 جوان 1956م مقالا كشفت فيه عن السياسة الفرنسية المزدوجة التي تتبعتها " حكومة غي موليه " ⁽⁴⁾ حيث نفت اتصالها مع أعضاء من جبهة التحرير الوطني ثم

¹ رابح عمامرة ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ، سلسلة الملتقيات ، دار القصة للنشر والتوزيع ، ط2009، ص 195-196.

² -فتحى الزيب ، نفس المرجع السابق ، ص 210 .

³ -كان عضو بمكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام ، من أعضاء العنصر العربي ، سنة 1956م كان يحرر ويذيع حديث الجزائر اليومي من صوت العرب ، باللغة العربية .

⁴ -تولى الحكم (1956م-1957م) رئيس الحكومة الفرنسية كان نظامه اشتراكي يعتمد على الأحزاب ليحافظ على السلطة وثقة البرلمان في عهده أقيمت الأسلاك الشائكة على الحدود المغربية بهدف عزل الثورة انظر عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 513.

كيفية معالجتها للقضية الجزائرية وفق مصلحة فرنسا ،أولا دون مراعاة لطموحات الشعب الجزائري.

كما أوردت صحيفة مصرية أخرى تعرف "بمجلة المصور" عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من اجل نيل حريته ، ومن هذه المقالات سلسلة للسيد " حسين الهام" ⁽¹⁾والذي صرّح بدوره ان الثوار ينتمون لجيش عصري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته ،ففندت فرنسا ذلك بمجموعة من العصابات وقطاع الطرق والخارجون عن القانون. ⁽²⁾

لقد كانت مصر قبلة العرب ومعقل لثوار المغرب العربي حيث فتحت أبوابها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم عاليا انطلاقا من الدعاية للقضية الجزائرية إلى جانب الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بهذه القضية ودعمها ماديا سياسيا عسكريا وإعلاميا ، وهكذا كانت مصر السبّاقة في دعم الثورة الجزائرية من خلال الدور الفعال الذي جسده رئيسها "جمال عبد الناصر" الذي وقف إلى جانب الثورة وأمد لها يد العون بكل الوسائل والطرق.

¹-عايش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين ،وقدّم صور رائعة للمعارك البطولية الذي يخوضها جيش التحرير الوطني ضد فرنسا انظر الدرك الوطني لدراسات والبحث ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ص317.

²-المركز الوطني للدراسات و البعث، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ص 317.

المبحث الثاني: العراق المساندة للثورة الجزائرية .

لقد وقفت العراق مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ولم تتخلى عن مسانبتها حتى نالت الجزائر استقلالها ، وذلك بتقديم المساندة والدعم والتأييد لهذه الثورة بكل الوسائل والطرق المتاحة ، وممر الموقف العراقي تجاه الثورة الجزائرية في تقديم الدعم السياسي والإعلامي والجماهيري والمادي لها بمرحلتين :

أولا : انتهت مع الإطاحة بالنظام الملكي .

ثانيا: التأييد العراقي لحرب التحرير الجزائرية، فقد ميزتها "الثورة العراقية"⁽¹⁾ التي أقامت نظاما جمهوريا تقديما عراقيا.

1-التأييد العراقي الجماهيري:

مع انطلاقة الثورة الجزائرية 1954م، انطلق معها التضامن والتعاون الشعبي العراقي ، خاصة مع التأييد الذي أبداه حزب البعث العربي الاشتراكي في دعم الثورة ففي سنة 1956م، اصدر الحزب في العراق منشورا دعا فيه أبناء الشعب العراقي إلى دعم ثورة الجزائر بتقديم المال والمساعدات الطبية وغيرها من وسائل التضامن المادية والمعنوية والفعلية، بالإضافة إلى مطالبة الحكومة مقاطعة فرنسا في كل المجالات استنكارا للمجازر التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية في حق الجزائريين.⁽²⁾

كما تجسد التأييد الشعبي في مظاهرات وتجمعات منددة بالاستعمار الفرنسي كما شكلت لجان المساندة جمع فيها تبرعات مالية وطبية وغذائية ، هذه المساعدات العراقية كانت فعالة لأنها كانت دائما تأتي في الأزمات ،⁽³⁾ التي تعرضت إليها الجزائر كما عبرت التنظيمات النقابية في العراق بعد ثورة 1958م ، في موقف مساند للثورة

¹ - 14 جويلية 1958م ، قامت هذه الثورة ضد النظام الملكي الذي كان قائما في العراق ، وأقامت بدله نظاما جمهوريا بقيادة السيد عبد الكريم قاسم ، انظر إسماعيل دبش نفس المرجع ، ص91.

² - احمد جرجيس سليمان خندي ، نفس المرجع السابق ، ص 128.

³ - إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص90

الجزائرية مدفوعة بذلك بشعور قومي واضح و حساس بانتماء كامل إلى الوطن العربي وقد وجدت التنظيمات النقابية في اغتيال المناضل "عيسات ايدير"⁽¹⁾، الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1959م، مناسبة للحديث عن الثورة الجزائرية فانتهز الاتحاد العام للعمال العراقيين المناسبة ليعثوا برقية إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ، يطالبون فيها بإجراء تحقيق دولي عاجل .

كما استنكر أساتذة جامعة بغداد أيضا هذا الإجراء فأرسلوا برقية الى سكرتير هيئة الأمم احتجاجا على وحشية فرنسا ضد الشعب الجزائري ولم يتخلى الطلبة العراقيون بدورهم عن مساندتهم للثورة، حيث استجابوا إلى نداء الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين الداعي إلى مساندة اللاجئين الجزائريين، فقد قاموا بحملة تبرعات نقدية وعينية لفائدة اللاجئين.⁽²⁾

لقد مارس الشعب العراقي أسلوبا آخرًا للتعبير عن مواقفه تجاه الثورة الجزائرية فكانت الاحتجاجات الجماهيرية المتكررة والمكثفة دوريا وفي كل مناسبة وعلى رأسها ذكرى أول نوفمبر التي مثلت حدثا بارزا في العراق وأعطت اهتمام خاصا من طرف العراقيين حكومة وشعبا.

لقد عايش الشعب العراقي الثورة الجزائرية ليس بصفة عاطفية فقط وإنما عايشها باقتناع عميق بان الثورة الجزائرية ما هي إلا بداية الثورة العربية الشاملة التي سوف التي تعيد للدول العربية أمجادها⁽³⁾

¹ - بدء حياته المهنية موظفا بسيطا ، ثم انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، أصبح مسؤول اللجنة النقابية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1951م ، عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، اصب حاميا العام سنة 1952م ، استشهد في 26 جويلية 1959 .
انظر خليل حسن الزركاني ، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بغداد 1423 هـ - 2002 ، ص 37 .

² - الزركاني ، نفس المرجع ، ص 44 .

³ - إسماعيل بدش ن نفس المرجع السابق، ص 94 .

2-الموقف العراقي الرسمي ومساندته للثورة الجزائرية :

لقد كان اهتمام الحكومة العراقية بقضية الجزائر فيه نوع من التنفيس لإرضاء الرأي العام العراقي،⁽¹⁾ لأن الموقف العراقي الرسمي كان انعكاسا ونتاجا للضغوط الجماهيرية أكثر منه إراديا ومبادرة حساسية للحكومة الملكية العراقية، ولإرضاء "القوى الوطنية"⁽²⁾ على هذا الأساس لم يكن النظام الملكي متدرجا من إبداء الدعم الدبلوماسي إلى الثورة الجزائرية⁽³⁾.

فكانت القوى الوطنية في العهد الملكي تتبع إحداهن الثورة الجزائرية وتطوراتها على الصعيد العربي والعالمي، وقد تمثل دور هذه الأحزاب المنحلة في رفع المذكرات والاستنكارات والاحتجاجات، وإلقاء المحاضرات في القاعات العامة تعريفا بهذه الثورة وظهر دور الأحزاب أيضا من خلال المظاهرات والاجتماعات التي كانوا يدعون إليها وستقابلهم للوفود الجزائرية ، ومطالبة الحكومة العراقية بتقديم المساعدة للجزائر.⁽⁴⁾

وبعد الثورة العراقية أصبح الموقف العراقي حكومة وشعبا منسجما وأكثر فعالية بجانب الثورة الجزائرية ، وطرحته القضية الجزائرية في جدول الأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة في سبتمبر 1955م، وهي أول دورة عادية تتعقد بعد قيام الثورة الجزائرية وشاركت العراق فيها حيث طلب الوفد العراقي القضية الجزائرية على أساس أنها قضية إنسانية ، لكن أعضاء الأمم المتحدة عارضوا هذه المسألة على اعتبار أنها تخص قضايا فرنسا الداخلية .

¹ - عمار بن سلطان ، نفس المرجع السابق، ص 289.

² - تتمثل في الأحزاب العراقية والتي تم فتحها إثر جهود نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي لمحاربة هذه الاحزاب السياسية العلنية الوطنية .

³ - إسماعيل الدبش ، نفس المرجع السابق ، ص 90.

⁴ - خليل الحسن الزركاني ، نفس المرجع السابق ، ص 61.

كما لعبت العراق دورا بارزا من خلال طرحها للقضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة حيث قدمت مذكرة شديدة اللهجة اتهمت فيها فرنسا بالقيام بأعمال قمع واسعة النطاق في الجزائر ، وطالبت بأي حال من الأحوال عدم التغاضي عن جرائم الفرنسيين في الجزائر.(1)

كان العراق أول قطر عربي يغترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة ،وهو توفيق المدني ، وزير الشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة أكد ذلك كمايلي : " ودمت أنتهي يومئذ من قراءة النص العربي لإعلان الحكومة المؤقتة حتى تقدم سفير العراق " المحامي فائق السمراني " الثائر الغائر فأعلن إعراف العراق بالحكومة الجديدة ووعد العراق بالإعانة الكاملة للثورة ".(2)

وبتاريخ 30 نوفمبر 1955م ، أرسل العراق مذكرة إلى جامعة الدول العربية بشأن مقاطعة فرنسا اقتصاديا وهو موقف فعلي وبناء اتجاه الثورة الجزائرية وهدفها كان نيل الاستقلال للجزائر.(3)

وقد ساعد الدعم السياسي والدبلوماسي العراقي من خلال التثبيت العلاقات الأخوية بين الشعبين، حيث قام رئيس الحكومة المؤقتة"فرحات عباس"بزيارة رسمية إلى العراق عام 1959م،وأستقبل من طرف الرئيس العراقي"عبد الكريم قاسم"(4)،أعرب من خلال اللقاء عن تأييد العراق للجزائر وأن الحرب المشتعلة في الجزائر هي حرب العراق ولا بد الأخذ بيد هذه الثورة ودعمها بالمال والسلاح .(5)

¹ - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص256-257. انظر ،إسماعيل دبش نفس المرجع السابق ،ص 91.

² - جريدة المجاهد العدد 33 ، بتاريخ 7ديسمبر 1959م.

³ - إسماعيل الدبش ، نفس المرجع السابق ،ص 267.

⁴ - ولد في المهديّة ببغداد 1914/11/21 ، قاد ثورة 14جويلية 1958م ثم أصبح رئيس الوزراء ، انظر معامر رخيّة مجلة المصادر ،العدد الاول ، 1999م.

⁵ - عمار بن سلطان ، نفس المرجع السابق ، ص 289.

3- من الدعم الرسمي إلى الدعم المادي والعسكري :

لم تكتفي الحكومة العراقية بالجهود الدبلوماسية فقط ، بل امتدت لي تشمل الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية ، وقد بدا العراق منذ العهد الملكي يقدم المساعدات التي تم جمعها عن طريق التبرعات الشعبية ، فقط جاء في رسالة بعث بها ممثل جبهة التحرير الجزائرية ببغداد عام 1956م، أن الحكومة العراقية أرسلت إعانة مالية قدرها 80 ألف دولار . (1)

كما تضمنت دعم الحكومة العراقية ببلغ قدره 250 مليون فرنك فرنسي سنويا توجه مباشرة لتدعيم حرب التحرير الجزائرية ، كما خصصت 25 ألف جنيه إسترليني يدفع للجامعة العربي كمساندة للقضية الجزائرية ، بالإضافة إلى تنظيم العراق لأسابيع جزائرية دوريا لجمع التبرعات وكل الوسائل المساندة الشعبية بما فيها التموين الطبي والغذائي (2).

وفي زيارة " فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى العراق في أبريل 1959م، طلب من الحكومة العراقية تزويد الثورة الجزائرية ب: 12 مليون دولار ، فكان رد وزير خارجية العراق بأن الميزانية العراقية كانت ضعيفة لا تتجاوز 10 ملايين دولار فأمر " عبد الكريم قاسم " الوزير قائلاً : أعطيه نصفها ، وما أن ظهر نظام الجمهوري في العراق حتى بدأت الوعود في طور التنفيذ في تاريخ 17 أبريل 1960م، حيث تمكن الوفد الجزائري برئاسة "كريم بلقاسم".

الحصول على المال والسلاح ، وقد وصلت المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة العراقية منذ أنتصار النظام الجمهوري إلى غاية استقلال الجزائر حوالي 6 ملايين دينار عراقي، كما أرسل العراق أيضا مواد غذائية إلى جانب البسة متنوعة إلى اللاجئين الجزائريين في تونس في جانفي 1960م، قدرت ب: 25 ألف دينار ، إلى جانب

¹ - اسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص 95.

² - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 269.

الدعم الطبي حيث أستلم جيش التحرير الوطني قيمته 900كغ من الأدوية المختلفة مع سيارة إسعاف مجهزة (1).

كان التنسيق بين العسكريين العراقيين والجزائريين مكثفا ومنظما وسريا والنقل كان يتم مباشرة عن طريق الطائرات العراقية نزولا بليبيا بإشراف مباشرة من العراق إلى الجزائر بالتنسيق مع السلطات الليبية -المصرية وهكذا قدمت العراق للجزائر " أدق الأسلحة"(2) وبمختلف أنواعها.(3)

كانت الأسلحة الموجهة إلى الثورة الجزائرية تنقل جوا وبراً من بغداد إلى طرابلس ومنها إلى التراب الجزائري كما سمحت الحكومة العراقية لطلب الجزائريين بالتدريب في كلياتها العسكرية تحت نفقاتها وبلغ عدد طلب الجزائريين المتخرجين من هذه الكليات ما يقارب 40 برتبة ملازم ثان إلى جانب كلية الطيران التي استقطبت ما يقارب 27 طالبا عام 1962م (4).

4- دور الإعلام العراقي في تأييد الثورة الجزائرية ومساندتها.

لعب الإعلام العراقي عموماً دوراً كبيراً في نشر الوعي السياسي للقضية الجزائرية لدى الشعب العراقي ، وحملت الحكومة العراقية من الناحية الرسمية على المساهمة في مساندة ودعم القضية الجزائرية مادياً ومعنوياً واتخذت تلك المساندة أيضاً جانباً دبلوماسياً احتلت القضية الجزائرية خلال الفترة(1954م-1962م) مكان الصدارة من بين القضايا العربية(5).

¹ - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 270.

² - أدق الأسلحة ، قدم العراق 50 جهازاً اتصال عسكري ، يصعب الحصول عليها في مكان آخر ، إلى ان العراق تحصل عليها من الحلف الأطلسي عندما كان عضواً في حلف بغداد قبل الثورة العراقية .

³ - إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص 96.

⁴ - محمد بلقاسم ، نفس المرجع السابق ، ص 141-242.

⁵ - خليل حسن الزركاني، مرجع سابق ، ص 19.

كان العراق من بين البلدان العربية التي احتضنت الثورة الجزائرية إعلامياً، من خلال إنشاء "إذاعة صوت الجزائر من بغداد سنة 1958م التي افتتحت في عهد "أحمد بودة"⁽¹⁾، الذي طلب من السلطات العراقية فت باب الإذاعة للثورة الجزائرية، وهو الذي افتتحها بنفسه واستمر يذيع من الحين إلى آخر ليسلمها بعد ذلك لشباب الجزائر، وتولى التحرير و التعليق السياسي بها⁽²⁾.

أما صحف العراقية سلكت طرق وأساليب متعددة في جلب الرأي العام في العراق ولعالم العربي ككل ،ومن بين الصحف العراقية البارزة في مساندتها للثورة نجد جريدة اليقظة العراقية ، فبعد يومين من اندلاع الثورة، نشرت خبر بعنوان بارز "اشتعال الثورة بالجزائر".

هذه الصحيفة تتحدث عن الظلم الفرنسي للشعب الجزائري، كما نشدت الجامعة العربية و البلدان العربية إلى دعم المجاهدين بكل الوسائل الممكنة. كما اهتمت جريدة البلاد العراقية بالثورة الجزائرية وكتبت عدة مقالات تناولت صداها ومحتواها الثوري، حيث كتبت مقال بعنوان : " هل ثبتت الجامعة العربية قيمتها بقراراتها في مأساة الجزائر، ذكرت فيه أن الشعب العربي في كل مكان يتطلع إلى ما ستخرج به الجامعة العربية من قرارات لصالح القضية الجزائرية.⁽³⁾

واهتمت الصحيفة بالإضراب الذي قام به الشعب الجزائري الذي استغرق ثمانية أيام، وكتب مقالا بعنوان "الإضراب العام في الجزائر"، اعتبرت فيه دعوة صارخة إلى ضمير العالمي وإلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل في الحرب المدمرة القائمة في الجزائر كما نشرت الصحيفة بنجاح غايات الإضراب ولو على المدى البعيد، ولقد أعادت بعض

¹- أحمد بودة : رئيس البعثة الجزائرية بالعراق ، سنة 1958م، كان له دور فعال في إذاعة صوت الجزائر من بغداد. أنظر: عبد القادر نور ،الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية عن الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، مرجع سابق ص 222.

²- حسن خليل الزركاني، نفس المرجع السابق، ص 20.

³- نفسه، ص20.

الصحف العراقية إلى الأذهان قوة ما يربط العراق بالجزائر من صلات عريقة وتاريخ مشترك ولغة واحدة وإضافة أن التطوع في الجيش التحرير الجزائري ليس إلا هو الشعور القومي المشترك (1).

فمن خلال ما سبق تبرز هذه الصحيفة مظاهر الدعم العراقي للثورة الجزائرية فنجد بأن تعامل العراق حكومة وشعبا مع الجزائر كان له تقديرا خاصا واعترافا متميزا من خلال المساهمة و الدور الفعال و الجاد سياسيا ودبلوماسيا، جماهريا، ماديا. (2)

¹ - نفس المرجع السابق، ص ص 24-28.

² - إسماعيل ديش ، نفس المرجع السابق، ص 97.

المبحث الثالث : سوريا المساندة للثورة الجزائرية :

نظرا لعوامل قومية مفروقة بالتجربة الاستعمارية المشتركة للشعبين الدوري الجزائري ، تميزت سوريا حكومة وشعبا بتأييد المطلق للثورة الجزائرية والانتقاء الشديد أي موقف لحكومتها لا يرقى الأهداف والوسائل الكاملة لحرب التحرير الجزائرية ، مطالبين سواء إعلاميا أو رسميا أو عن طريق الضغط على جامعة الدول العربية لاتخاذ موقف فعال وواضح ومؤيد، دون تحفظ، لتحرير كل الأراضي العربية المحتلة .

بدأ الاهتمام السوري بثورة الفاتح نوفمبر 1954 م، منذ اندلاعها وتجلي ذلك بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخرى، خاصة لدعم الرأي العام الشعبي⁽¹⁾، خاصة بعد الإعلان عن هدف جبهة التحرير الوطني الرامي إلى تدويل القضية الجزائرية، ولعمل على كسب التأييد المعنوي لها و إسماع صوت الثورة في نطاقها الطبيعي العربي الإسلامي.⁽²⁾

قام الدعم العربي السوري على أساس الارتباط المتواجد بين الشعبين السوري و الجزائري في الانتماء و البعد القومي، إضافة انه نتاج تواجد الجالية الجزائرية بسوريا عقب نفي الاستعمار الفرنسي سنة 1852م، للأمير عبد القادر من الجزائر إلى سوريا، فقد لعب الجزائريون المتواجدون بسوريا دورا فعالا بجانب إخوانهم السوريين سياسيا وإعلاميا وماديا من أجل مناصرة الثورة الجزائرية⁽³⁾.

¹ - إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق ، ص 80

² - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 239.

³ - يحي جلال ، المغرب العربي الكبير ، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 ، ص 221.

ويتبين لنا هذا من خلال :

1- الدور السياسي السوري في دعم الثورة الجزائرية :

تدعيما للوجود السياسي الجزائري دوليا عملت سوريا على استغلال أي حدث وطني أو خارجي بسوريا له طابع دولي لتحسيس بالقضية الجزائرية ، وعلى اعتبار عضوا في جامعة الدول العربية عبرت من خلالها دعمها اللامحدود لقضية الشعب الجزائري وثورته ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث اعتبر مندوب سوريا بالجمعية العامة للأمم المتحدة ان هدف فرنسا هو عزل الشعب الجزائري عن أشقائه العرب (1).

فهذا الضغط العربي والدولي هو ما حمل جمعية الأمم المتحدة على تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها عام 1955م (2)، كما كان لقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا علاقة وطيدة مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في دمشق وعقدت الندوات في مكتب الحزب عرضت فيها أهم تطورات الثورة الجزائرية في النضال السياسي والعسكري ، وكان الحزب في سوريا شديد الثقة على نجاح الثورة إذا ما نالت الدعم المناسب من الشعب العربي (3) .

وفي الوقت الذي احتضن الحكم الوطني السوري الثورة الجزائرية ما بين 1956م و1957م إلى غاية تحقيق الوحدة بينها وبين مصر في 22 فيفري 1958م، تدعم الموقف أكثر لصالح ثورة الشعب الجزائري فكانت هناك تحركات ضد التيار الوطني الوحدوي ، تدعمها أيادي أجنبية منها تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة وحتى فرنسا ذاتها

¹ - احمد حمدي ، الثورة الجزائرية والإعلام ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995، الجزائر ، ص 77.

² - مريم صغير ، نفس المرجع السابق، ص 240.

³ - احمد جرجيس سليمان خندي، نفس المرجع السابق ، ص 127.

التي كانت تتلقى الدعم من حلفائها الغربيين⁽¹⁾، والهدف من هذا العمل هو عزل سوريا عن مصر وإبعاد التأثير المصري عنها ، وبالتالي الإمكانيات المعنوية والمادية السورية هي إمكانيات جزائرية ، ذلك ما أكده الرئيس "القوتلي"⁽²⁾ للوفد الجزائري الذي زار سوريا في مارس 1957م، "إن سوريا مشتركة معكم في القتال ، إن أردتم سلاحا أمددناكم بالسلاح وإن أردتم مالا عندنا مانستطيع بذله ، وإن ارتدتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم ."⁽³⁾

و من هذا المنطلق العربي الأصيل، حاولت سوريا تعرية الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى عزل الشعب الجزائري عن باقي الأمة العربية ، وتفكيك الوحدة العربية ، وهو الهدف الرئيسي الذي يسعى للاستعمار لتحقيقه .

كما ركزت سوريا على قضية المفاوضات بين الجزائر صاحبة الحق وفرنسا الدولة المستعمرة، بعد ان أثبتت الثورة الجزائرية قوتها ميدانيا وأنه من مصلحة فرنسا الدخول في المفاوضات⁽⁴⁾.

¹ - حلفاء فرنسا وعلى رأسها الو. م . إ وبريطانيا وكل الدول التي لها علاقة جيدة مع فرنسا بادرت الى دعم فرنسا ماديا ومعنويا أخصائين عسكريين وطائرات عمودية وأسلحة خفيفة ، أنظر المجاهد العدد 39,02 أبريل , 1959م, ص 05.

² - رئيس سوريا , أتخذ موقف مؤيد للثورة الجزائرية وندد بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية من طرف القوى الكبرى .

³ - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص85.

⁴ - مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص244.

2- الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية .

رأت سوريا من الضروري دعم الثورة الجزائرية ماديا وعملت كل ما في وسعها من أجل إعلاء صوت الشعب الجزائري في الداخل والخارج⁽¹⁾، رغم الخطر الصهيوني المدعم من طرف حلف الشمال الأطلسي، الذي كان يهدد كيان الشعب العربي السوري بحيث لم يكن جيش سوريا على استعداد كامل لمواجهة القوات العسكرية الصهيونية عتادا وعدة نظرا للدعم الأوربي الأمريكي للعدو الصهيوني⁽²⁾.

وقد حفّز هذا الدعم ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الخارج إلى طلب الدعم المادي من الحكومة السورية ، حيث تحصل على وعد رسمي من رئيس جمهوريتها لدعم الثورة الجزائرية لكل ما تحتاجه من سلاح، وأن يكون مصدر التمويل هو مخازن الجيش النظامي السوري نفسه⁽³⁾.

لقد تم تشكيل هيئة بالعاصمة السورية دمشق ، تمثل عملها في جمع تبرعات المالية وقد عرفت هذه الهيئة بجماعة أسبوع الجزائر وكانت تنظم سنويا لجمع المال وتمويلات غذائية و طبية ، ففي مارس 1957م، تسلم الوفد الجزائري 1800.000 ليرة سورية و 49،130،132 دولار بصكوك موقعة من الرئيس "القوتلي" نفسه وفي نفس السنة تسلم ممثل جبهة التحرير الوطني صكاً آخر قدره مليار وخمسة ملايين فرنك⁽⁴⁾.

¹ - عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 219.

² - عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط، 1995، ص 743.

³ - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 244.

⁴ - إسماعيل دبش ، نفس المرجع السابق، ص 85.

وفي عام 1958م ، وبمناسبة الاحتفال السنوي بأسبوع الجزائر أحتفل الشعب السوري بهذا الأسبوع معبرا عن تضامنه مع الشعب الجزائري، وقررت وزارة الداخلية السورية بهذه المناسبة اقتطاع رواتب يومية من رواتب الموظفين لنصرة الجزائر⁽¹⁾.

وقد وصل مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة أموالا من سوريا وحدها ما بين نوفمبر 1956 م إلى 31 جويلية 1957م ، ما يقارب 1500 جنيه مصري بغض النظر عما هو موجود في مكتب دمشق⁽²⁾، وبعد أن فتحت دمشق أبوابها لرجال جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بدأت بعثاتها الخارجية تتوافد على سوريا من حين إلى آخر، منها البحث التي توجهت من القاهرة إلى دمشق لجمع الأموال للثورة وكذلك لتتسلم على سوريا من مستحقات للجزائر بناء على توصيات جامعة الدول العربية⁽³⁾.

بتاريخ 25 نوفمبر عام 1957م، أبلغ السيد " أكرم الحوراني " رئيس مجلس النواب التزاماته الشخصية بالعمل على تدعيم الثورة وقضية الشعب الجزائري التي أعتبرها قضية الأمة العربية الأساسية والتي تحتاج من كل العرب لدعم المادي والمعنوي دون قيد أو شرط⁽⁴⁾.

لقد وقفت سوريا إلى جانب الثورة الجزائرية، رغم تكاليف الدول الأوربية المدعمة للعدو الصهيوني ، واستطاعت دعمها ماديا حسب ما تقتضيه ظروفها ، عن طريق وضع جزء كبير من أسلحتها تحت تصرف رجال جيش التحرير الوطني وعن طريق جبهة التحرير الوطني الجزائرية باعتبارها ممثل الشعب الجزائري سياسيا .

¹ - عمار بن سلطان ، نفس المرجع والصفحة السابقين ،

² - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (مذكرات) ، ج 3 ، الجزائر 1988 ، ص 345.

³ - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 216.

⁴ - نفسه، ص 217.

من خلال تشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح على غرار لجنة جماعة الأسبوع الجزائري⁽¹⁾.

لم تكتفي القيادة السورية بالوقوف إلى جانب الثورة ومساندة المناضلين وتأييدهم ماليا فقط ، بل تجاوز ذلك إلى الدعم العسكري الذي كان نابعا من القيادة السورية والتي كانت تتدرك حجم النضال الذي يخوضه الشعب الجزائري بقناعة وجدية⁽²⁾، وحتى تسهل الحكومة السورية عملية جلب الأسلحة واقتناءها قامت بفتح حدودها مع العراق ، وهذا لتأمين الأسلحة وضمان إرسالها إلى لجنة السلاح الجزائرية.³

لم ينحصر الدعم المادي في الناحية المالية وتزويد الثورة بالأسلحة فقط بل تجسد هذا الدعم أيضا في فتح سوريا باب التطوع لكل السوريين سواء الوسط الشعبي أو الوسط العسكري ، وبالتالي أصبحت الرغبة في الجهاد لدى السوريين أمرا ضروريا لأنه ناصره لإخوانهم الجزائريين الذين هم بأمس الحاجة إليهم أكثر من أي وقت مضى⁴.

¹ - مريم صغير ، نفس المرجع السابق ، ص 247.

² - عمار بن سلطان ، نفس المرجع السابق ، ص 220.

³ - أحمد توفيق المدني ، نفس المرجع السابق ، ص 173

⁴ - نفسه ، ص 249.

ومن هذا كله نستطيع القول ان دول المشرق العربي (مصر، العراق، سوريا) ساهموا مساهمة فعالة تجاه القضية الجزائرية الى جانب هذا قامت كل دولة منهم بتقديم العون الى الشعب الجزائري و الوقوف الى جانبه ، فكان لهم إسهام كبير في منح الثورة وسائل مادية ومعنوية في جميع المجالات الحياتية، ولم يتوقف الدعم المشرقي للجزائر حتى تضع الجزائر نهاية للاستعمار، وبالمقابل شن المشرق العربي المنطلق الحيوي للثورة الذي اكد بدوره على ضرورة تدويل القضية الجزائري داخلي وخارجيا ووضع حد للسلطات الاستعمارية عند تقرير هذه الدول توفير الاعانة الكاملة للثورة والتأييد المطلق لها، اضافة الى الدول العربية الشقيقة الاخرى التي ساندت الثورة الجزائرية بكل الوسائل المادية و المعنوية في نطاقها العربي الاسلامي.

لعبت الأمة العربية دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة المادية و المعنوية المتعددة الأوجه، لدرجة أن مواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ارتبطت أشد الارتباط بقوة التأييد و المؤازرة من قبل الدول العربية، وهذا ما بينه محمد يزيد في تصريحه عندما قال: إن نشاطنا في الوطن العربي لم يكن من أجل كسب التدعيم و المساندة لأن ذلك كان تحصيل حاصل اتصالات مع الإخوة العرب كانت حول كيفية تنسيق إيصال التدعيم المالي و العسكري إلى الجزائر و العمل دوليا لكسب المساندة المادية و المعنوية "للقضية الجزائرية" و المتبع للمواقف العربية من التطورات التي عرفتها الجزائر يجد أن الحضور العربي لم يكن غائبا أبدا، رغم أن الكثير من البلدان العربية كانت خاضعة للسيطرة الأجنبية.

تنوعت مظاهر الدعم العربي، بين دعم مالي من خلال التبرعات الشعبية و الحكومية لتغطية احتياجات الثورة المختلفة، و الدعم عسكري بإرسال الأسلحة و الذخيرة بإضافة إلى الدعم الطبي المتمثل في الأدوية و إسعاف المجاهدين الجزائريين الجرحى في المستشفيات العربية، و في الأخير هناك المتطوعون العرب خاصة التونسيين الذين شاركوا جيش التحرير في كثير من المعارك العسكرية داخل الأراضي الجزائرية، و من الأوجه الأخرى للدعم و التضامن العربي لكفاح الشعب الجزائري ما قامت به الحكومات العربية من تسهيلات للطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم في مدارسها و معاهدها و جامعتها و بالفعل تخرجت دفعات من الطلبة في مختلف التخصصات كانت رافدا قويا للثورة من خلال ما قدمه هؤلاء الطلبة من التضحيات في العمل المسلح و التعريف بالقضية بلادهم في الخارج ، وحتى الاستفادة من خبرتهم لوضع أسس الدولة الجزائرية.

في سياق الدعم العربي للثورة، تجدر الإشارة إلى دور الشعوب العربية و المنظمات الجماهيرية في دفع الأنظمة السياسية العربية بما فيها تلك التي تدور في فك دول الغرب

خاتمة

لاتخاذ مواقف قومية مبدئية من ثورة الشعب الجزائري، زيادة على أن المساندة العربية الجماهيرية كانت دائما موحدة وباستمرار من بداية الثورة التحريرية حتى افتتاح الجزائر لاستقلالها، وتجاوزت التعبئة الجماهيرية العربية بجانب الثورة الجزائرية حدود البلاد العربية من خلال مطالبة القوى العالمية المناهضة للاستعمار و الحركات النقابية العالمية بالتضامن مع الشعب الجزائري و الاعتراف بحقه في تقرير مصيره وكان لصحافة ووسائل الإعلام الأخرى دور في تعميق هذا الشعور القومي العربي الجيش تجاه الثورة الجزائرية في الوجدان العربي، داعية في نفس الوقت الشعوب العربية لتعبير عن رفضها واستنكارها بواسطة المظاهرات و المسيرات .

قائمة المصادر والمراجع

- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجمعة العربية، بدون دار نشر، ط2، 2009.
- بلعباس محمد الوجيز في التاريخ الجزائر، دار المعاصرة المحمدية الجزائر، ط 2009.
- بلقاسم محمد ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، الجهة الشرقية (1954م-1962م) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، بلا تاريخ .
- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت ط1979.
- بن سلطان عمار ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين .
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الإستقلال 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .
- ثقيه محمد ، الثورة الجزائرية ، ترجمة عبد السلام عزيزي ، دار القصبه للنشر ، حي سعيد حمد ، الجزائر ، بلا تاريخ .
- جرجيس سليمان خندي أحمد ، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الإشتراكي 1954م-1962م ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، ط 1، الجزائر ، 2001 .
- حسن الزركاني خليل ، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ن مكتب القدس ، بغداد ، 1423 هـ - 2002 م .
- حسن اللولب حبيب ، التونسيون والثورة الجزائرية ، دار السبيل ، 2009 ،الميلي محمد مبارك ، المغرب العربي بين حسابات الدول ومصالح الشعوب ، دار الكلمة ط2 ، بيروت 1983 .

- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر 1995.

- خليفة أولسين بسمة ، الليبيون والثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2010 .
- دبش إسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية
1954م-1962م ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 .

الدوريات:

- الذيب فتحي ، جمال عبد الناصر ، الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة
1984.

- الزبير محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1942-1992 ، دار هومة
للنشر ، الجزائر 2000 .

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، دار الغرب
الإسلامي، ط4، بيروت، 1992.

- سيف الإسلام الزبير ، سجل تاريخ الإستعمار في الجزائر ، منشورات ، بلا تاريخ.
- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني
للمجاهد، الجزائر 1995.

- صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، 1428هـ 2008 م .
- صالح محمد ن دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، ط شركة دار الأمة
الجزائر ، 2000 م

- صغير مريم، موافق الدول العربية من القضية الجزائرية 54-1962، دار الحكمة
الجزائر 2010.

- طلاس مصطفى ن الثورة الجزائرية ، طلاس للترجمة والنشر ، دمشق ، 1984 .
- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإنتقال ، دار العلوم للنشر
و التوزيع ، بلا تاريخ .

- كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، 2012.
- 1- المجاهد، جريدة، لسان ناطق عن جيش وجبهة التحرير الوطني.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج3، الجزائر، 1988.
- المركز الوطني للدراسات والبحث، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دار القصبه للنشر، 2009.
- 2-المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- ملال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، ط3 الجزائر 2009.
- الميشرفي الهادي إبراهيم، قصتي مع ثروة المليون شهيد، دار الأمة، الجزائر ط2010.
- نابت بلقاسم، مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر الجزائر، ط2007.
- هالاس مصطفى العسيلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الشورى، ط1، بيروت، 1982.
- يحي جلال، المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت 1981.
- 3-الرسائل الجامعية:
- 1-شبلي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2007-2008.
- 2-منقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

- أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة من أوت 1961 - أوت 1962: ¹

- | | |
|----------------------|---------------------------------|
| 1. يوسف بن خدة | رئيس المجلس ووزير المالية |
| 2. كريم بلقاسم | نائب الرئيس ووزير الداخلية |
| 3. ابن بلة أحمد | نائب رئيس المجلس |
| 4. بوضياف محمد | نائب رئيس المجلس |
| 5. محمد يزيد | وزير الدولة |
| 6. رابح بيطاط | وزير الدولة |
| 7. خيضر محمد | وزير الدولة |
| 8. آيت أحمد حسين | وزير الدولة |
| 9. بوصوف عبد الحفيظ | وزير التسليح و الاتصالات العامة |
| 10. ابن طوبال الأخضر | وزير الدولة |
| 11. سعد دحلب | وزير الشؤون الخارجية |
| 12. محمد السعيد | وزير الأخبار |

¹ اسماعيل دبش، نفس مرجع سابق، ص 251.

ملحق رقم: 02

- مجموع المساعدات العسكرية الليبية.¹

| النوع | الإجمالي |
|-------------------------------|--------------|
| مسدسات تركية | 200 مسدس |
| بنادق لريس | 300 بندقية |
| ذخيرة لمسدسات تركية | 19600 طلقة |
| ذخيرة لبنادق لريس | 1200000 طلقة |
| مدافع بايت | 50 مدفع |
| قنابل لمدافع بايت | 504 قذيفة |
| رشاشات ألمانية مختلفة الأحجام | 2090 رشاشة |
| ألات تركيب لبنادق ألجريا | 10 قطع |
| قنابل ألجريا | 2476 قذيفة |
| بنادق فرنسية العيار (86سم) | 1502 بندقية |
| رشاشات فرنسية تشيكس | 115 رشاشة |
| ذخيرة فرنسية عيار (7.5) | 2213120 طلقة |
| ذخيرة فرنسية عيار (8مم) | 306100 طلقة |
| ذخيرة ألمانية للبنادق | 9598699 طلقة |
| بنادق ألمانية | 4044 بندقية |
| قنابل يدوية ألمانية | 116050 قذيفة |
| رشاشات إنجليزية عيار (303مم) | 3370 رشاشة |
| رشاشات بريتا عيار 9مم | 2950 رشاشة |
| رشاشات استرلنعات | 2000 رشاشة |
| مدافع هاون | 396 مدفع |
| قنابل هاون | 14238 قذيفة |
| قنابل يدوية انجليزية | 17328 قذيفة |
| مسدسات برتا عيار 9مم | 400 مسدس |
| ذخيرة مسدسات عيار 9مم | 4806620 طلقة |

¹ بسمة خليفة أبولسين، نفس المرجع السابق، ص 147.

| | |
|--------------|-----------------------------------|
| 2959800 طلقة | ذخيرة إنجليزية عيار 303 |
| 344000 طلقة | ذخيرة دبابات عيار 303 |
| 2312942 طلقة | ذخيرة عيار 303 محرقة |
| 12500 بندقية | بنادق إنجليزية عيار 303 |
| 5000 كبسولة | كبسولة تضابل هاون |
| 504 قنبلة | قنابل يدوية فرنسية عيار 26مم |
| 26 مسدس | مسدسات إنجليزية عيار 38مم |
| 720 طلقة | ذخيرة مسدسات إنجليزية عيار 3مم |
| 5301 قذيفة | قنابل لمدافع بريتا شديدة الانفجار |
| 24 مدفع | مدافع بازوكة |
| 12 مدفع | مدافع عيار 120مم |
| 2000 بندقية | بنادق تشيكية |
| 100 رشاشة | رشاشات تشيكية |
| 300 بندقية | بنادق رشاش تشيكي |
| 968000 طلقة | ذخيرة رشاشات |
| 1089 قذيفة | قنابل لمدافع بازوكة |
| 2232 قذيفة | قنابل لمدافع عيار 120 |
| 2096 لغم | ألغام |

محضر لجنة

محضر اجتماع لجنة مقاطعة فرنسا

١٩٦٠ / ١٢ / ٢٩

اجتمعت لجنة مقاطعة فرنسا بكتبه الهلال الأحمر الجزائري (لجنة جمع التبرعات) للنظر في جدول أعمالها

المقرر في
إصدار قرار من الاتحاد العام للمعامل يبدى فيه استعداد العمال للبدء في مقاطعة فرنسا في

القيام بحملة الدعاية لمقاطعة فرنسا اعتباراً من ٢٠ / ١٢ / ١٩٦٠ .

النظر في إمكانية مقاطعة البضائع الفرنسية التي ترد عن طريق تونس .
معرفة بنية البضائع الفرنسية لتسورها في الجزائر .في إطار السيد سالم شيتة إلى ما سبق أن اتحاد مؤرخين صالح العرب سيبدأ جلسة في ٧ يناير
وأول بنود جدول أعماله هي المطالبة بمقاطعة فرنسا .

وبعد مناقشة جدول الأعمال انضمت اللجنة طلي :

أ - مطالبة الحكومة بإصدار قرار بمنع تكرار البضائع والقطع من فرنسا .

ب - الاضطرار بتدوير شركة ليبيا فيما (الحاج مصطفى ميزان) للتباحث معه في خصوص حال الشركة حيثما
يتعمرون عن التعامل مع الطائرات الفرنسية .ج - إصدار بيان لتنبيه التجار أن البضائع الفرنسية يمكن استيرادها من بلاد أخرى غير فرنسا ، ولا ضرورة
للتلاعب بالأسعار ، وفي الوقت الذي يجب فيه أن تهبط أسعار البضائع الفرنسية بدلاً من أن ترتفع .د - تعهد السيد سالم شيتة رئيساً لاتحاد العام للمعامل بإصدار قرار للأغراب عن استعداد طاقم الميناء
للبدء في مقاطعة السفن والبضائع الفرنسية في الميناء المحدد .

الحاضرون

السيد أبو القاسم الملاقي

السيد عبد المزيذ الزلمعي

السيد عبد الله خري الديين

السيد عبد المجيد بن محمد

السيد مختار فاضل

السيد الحاج علي محمدان

الشيخ محمود ميموني

الشيخ رايم باكوس

السيد سالم شيتة

الحاج العادي ميزان

السيد الفيتوري الزواوي

السيد علي الويت

السيد محمد بن طاهير

¹ بسملة خليفة أبو لسين، نفس المرجع سابق، ص 265.

ملحق رقم: 04

- كمية شحنات السفينة انتصار¹

| الكمية | الذخيرة | الكمية | نوع السلاح |
|--------|-------------------------------|--------|-------------------------|
| 80.000 | ◀ طلقة بندقية 303 | 100 | ◀ بندقية لي انفاليد 303 |
| 000،18 | ◀ طلقة للبرن 303 خارقة وحارقة | 10 | ◀ رشاش برن 303 |
| 000،2 | ◀ طلقة للبندقية | 25 | ◀ بندقية رشاش تومي 45 |
| 650،24 | ◀ الرشاشة تومي | 820 | ◀ قنبلة يدوية ميلز |

- كمية شحنات اليخت دينا :

| الكمية | الذخيرة | الكمية | نوع السلاح |
|---------|-----------------|--------|-----------------------|
| 000،33 | ◀ طلقة 303 | 204 | ◀ بندقية 303 |
| 240 | ◀ خزان لبرن | 20 | ◀ رشاش برن 303 |
| 000،136 | ◀ طلقة 45 لوتمي | 356 | ◀ قنبلة يدوية ميلز |
| 500،166 | ◀ كبسولة | 50 | ◀ علبة كبريت هواء |
| 4000 | ◀ طلقة 303 لبرن | 34 | ◀ كأس إطلاق |
| | | 68 | ◀ بندقية رشاش تومي 45 |

¹ محمد بلقاسم نفس مرجع سابق، ص ص 177-178.

ملحق رقم: 05

اعترافات الدول العربية الأولية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حسب الترتيب

الزمني. (1)

| الرقم | إسم الدولة | تاريخ الإعراف |
|-------|------------|----------------|
| 1 | العراق | 19 سبتمبر 1958 |
| 2 | ليبيا | 19 سبتمبر 1958 |
| 3 | المغرب | 19 سبتمبر 1958 |
| 4 | تونس | 19 سبتمبر 1958 |
| 5 | السعودية | 20 سبتمبر 1958 |
| 6 | مصر | 21 سبتمبر 1958 |
| 7 | اليمن | 21 سبتمبر 1958 |
| 8 | السودان | 22 سبتمبر 1958 |
| 9 | لبنان | 15 جانفي 1959 |
| 10 | الأردن | 20 سبتمبر 1959 |

(1) - إسماعيل ديش، نفس المرجع السابق، ص254.

قائمة المحتويات

مقدمة

| | |
|--|----|
| الفصل الأول: الظروف والعوامل التي ساعدت على قيام الثورة التحريرية 1954م- | 08 |
| 1962م، | 08 |
| المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة التحريرية. | 10 |
| المبحث الثاني: العوامل المساعدة على إنجاح الثورة التحريرية. | 16 |
| المبحث الثالث: الدور العربي في نجاح الثورة والتعريف بها. | 20 |
| الفصل الثاني: دعم المغرب العربي لثورة الجزائرية 1954م-1962م | 23 |
| المبحث الأول: تونس والثورة الجزائرية | 25 |
| المبحث الثاني: ليبيا والثورة الجزائرية. | 35 |
| المبحث الثالث: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية. | 45 |
| الفصل الثالث: دعم المشرق العربي لثورة الجزائرية 1954م-1962 | 54 |
| المبحث الأول: جمهورية مصر العربية المساندة للثورة الجزائرية. | 56 |
| المبحث الثاني: العراق المساندة للثورة الجزائرية. | 64 |
| المبحث الثالث: سوريا المساندة للثورة الجزائرية. | 72 |
| خاتمة | 79 |
| ملاحق | 82 |
| المراجع | 89 |
| الفهرس | |